



كتب الهدل



للأولاد والبنات

الأسبوع

EL SHAYATIN 13

No. 76

June 1982

Al Gawassah Al Nawawiyah

عنة الشياطين إلى للشباب



الغواصة النووية

الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٧٦
بيوتية ١٩٨٢

الغواصة النووية

تأليف:

محمود سالم

رسوم:

عفت حسني



رقم ٤ - هدى
من المغرب



رقم ٣ - الهام
من لبنان



رقم ٢ - عثمان
من السودان



رقم ٧ - زبيدة
من تونس



رقم ٦ - مصباح
من ليبيا



رقم ٥ - بوعصب
من الجزائر



رقم صفر الزعيم الفاضل
الذي لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ - احمد
من مصر

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة في مثل
مهرلك كل منهم يمثل بلدا
عربيا . انهم يقفون في وجه
الذامرات الموجهة الى الوطن
العربي . . تمرنوا في منطقة
الكهف السري التي لا يعرفها
احد . . اجادوا فنون القتال
. . استخدام المسدسات . .
الخناجر . . الكاراتيه . .
وهم جميعا يجيدون عدة لغات
وفي كل مقامرة يشترك
خمسة او ستة من الشياطين
معا . . تحت قيادة زعيمهم
الفاضل (رقم صفر) الذي
لم يره احد . . ولا يعرف
حقيقته احد .
واحداث مغامراتهم تدور في
كل البلاد العربية . . وتستجد
نفسك معهم مهما كان بلدك في
الوطن العربي الكبير .



اجتماع عند
بداية النهار

هدأ كل شيء في المقر السرى للشياطين ، الذين ناموا
مبكرا الليلة ، فقد كان الاجتماع الأخير صاخبا ، بما يكفى
لقد دارت مناقشات طويلة بينهم وبين رقم « صفر » ،
استعرضوا خلاله أعمالهم التي تمت كلها بنجاح . غير أن
نهاية الاجتماع ، كانت أكثر إثارة ، وأكثر صخبا . فقد
قال رقم « صفر » في هدوء : قد تتحركون الليلة ، في
مغامرة جديدة . ولم تكن هذه هي المفاجأة . كانت المفاجأة
أن المغامرة قد تحتاج لعدة شهور من العمل الشاق ، وأن
كل المغامرات الناجحة السابقة ، سوف تبدو عادية وبسيطة ،
أمام المغامرة الجديدة .



رقم ١٠ - زينا
من الأردن



رقم ٩ - خالد
من الكويت



رقم ٨ - فهد
من سوريا



رقم ١٣ - رشيد
من العراق



رقم ١٢ - باسم
من فلسطين



رقم ١١ - قيس
من السعودية

لقد كانت هذه الكلمات ، كافية لتجعل الشياطين
يستغرقون في تفكير عميق . إلا أن « ريماء » لم تصمت
فقد سألت رقم « صفر » عن طبيعة المغامرة . . فأجاب بأنه
لا يستطيع أن يقول شيئا الآن ، فهو في انتظار معلومات
مفصلة عنها .

وسأل « باسم » هل هي مع سادة العالم أيضا ؟ . .
فقال رقم « صفر » : نعم . غير أنهم هذه المرة يعدون
لضربتهم منذ شهر . بل إنهم أجروا دراسات طويلة حول
عملياتهم المقبلة . إن عملياتهم الجديدة ، لو نجحت فإنها
يمكن أن تهدد العالم كله . ولم يضيف رقم « صفر » كلمة
أخرى . فقد غادر مكانه ، وترك الشياطين يحاولون الوصول
إلى شيء .

دقت الساعة الثانية صباحا ، وكان كل شيء لا يزال هادئا
ساكنا . . واحد فقط كان لا يزال يقظا بينهم جميعا ، هو
« أحمد » . إن كلمات رقم « صفر » جعلته لا يعرف النوم .
صحيح أنه حاول في البداية أن ينام . لكنه لم يستطع . .
لقد كان نومه مضطربا ، ولم يجد في النهاية مفرا ، من أن

يجذب كتابا من المكتبة القريبة من سريره ، واستغرق في
القراءة . لكنه مع ذلك لم يستطع أن يمنع نفسه من
التفكير فيما قاله رقم « صفر » . إن هذه العملية الجديدة
التي قد تستغرق شهورا ، والتي تهدد العالم كله ، لا بد أنها
مغامرة من نوع جديد . وبرغم أنه احتار طويلا ، إلا أنه
أيضا كان سعيدا حتى أنه ردد بينه وبين نفسه : إنني أعشق
المغامرات الجديدة .

وضع الكتاب الذي كان بيده ، والذي يتحدث عن
حروب المستقبل ، ونظر لحظة إلى جهاز الفيديو ، ثم قال
لنفسه : « إن فيلما مسليا الآن ، يمكن أن يدفعني إلى
النوم » . ضغط على زر بجوار السرير ، فظهرت على
شاشة الجهاز الصورة . لقد كان الفيلم من أفلام « رعاة
البقر » . استغرق في المطاردة التي بدأ بها الفيلم . لكن
فجأة ، توقفت الصور ، وظهرت كلمات على الشاشة .
كانت الكلمات تقول : « سوف لن تسهر طويلا ، إن
المعلومات في الطريق » .

عرف « أحمد » أن هذه الرسالة من رقم « صفر » ،

فابتسم • اختفت الكلمات • وبدأ عرض الفيلم من جديد •
كان الفيلم مسليا فعلا ، حتى أنه استغرق فيه • مضت
نصف ساعة • ومرة أخرى ، توقفت الصور ، ثم ظهرت
كلمات على الشاشة ، قرأها ، ثم نظر بجواره • كان هناك
دوسيه ، متخما بالأوراق ، عرف أنه جاء من رقم «صفر»
عن طريق الممر السحري الذي تصل به الرسائل المطلوبة •
رفع الدوسيه بين يديه ثم فتحه ، كانت أول ورقة فيه
مكتوب عليها : «الوقود النووي» • استغرق في قراءة
المعلومات التي يضمها الدوسيه • كانت تتحدث عن المحطات
الكهربائية النووية ، وعن العلاج بالذرة ، وعن الوقود
النووي للغواصات ، وعن مواصلات المستقبل ، التي سوف
تعتمد على الذرة في كل شيء •

كانت أشعة الصباح قد بدأت تتسلل عبر الشرفات
الزجاجية في المقر السري • وقبل أن يظهر أول شعاع
للشمس ، كان «أحمد» قد انتهى من قراءة الدوسيه ،
استغرق في التفكير ، فماذا يعنى رقم «صفر» بهذه
المعلومات ! وهل المغامرة الجديدة ، لها علاقة مثلا بمفاعل

نووى ، أو محطة نووية • ترددت أسئلة كثيرة في ذهنه •
فجأة ، قطعت حيرته ، صفارة رقيقة متقطعة ، فعرف
أن شيئا هاما قد حدث • قفز من سريره • وعندما خرج
من الحجرة ، كان الشياطين جميعا يخرجون من حجراتهم ،
وكانت الحيرة تبدو على وجوههم • فهذه أول مرة ،
يستدعيهم فيها رقم «صفر» في هذا الوقت المبكر •
كانت الصفارة المتقطعة تعنى أن هناك ربع ساعة قبل
بداية الاجتماع • ولذلك ، فقد تجمعوا معا ، قبل أن
يأخذوا طريقهم إلى قاعة الاجتماعات • وعندما ترددت
الصفارة الثانية ، أخذوا طريقهم إلى القاعة •

لم يكن هناك شيء غير عادي ، القاعة باضاءتها الهادئة •
الخريطة الأليكترونية مضاءة • الذي لفت نظرهم هو ذلك
اللون الأزرق الذي يغطي الخريطة • لم يكن لونا واحدا •
كانت تدرجات اللون الأزرق ، بدءا من الأزرق الفاتح
جدا ، حتى الأزرق العميق جدا • وربما تكون هذه
الدرجات من اللون ، هي التي أعطت لهم إيهاء بمكان
مغامرتهم الجديدة •

ظهرت خطوط الطول والعرض على الخريطة ، وتحددت نقطة توقف عندها الشياطين . لقد كانت النقطة هي بلدة « لورين » على الساحل الشمالي الغربي لفرنسا ، ثم ظهر رقم ٤٠٠٠ فوق المساحة الزرقاء العميقة ، وعرف الشياطين أن هذه هي أعرق نقطة في المحيط الأطلنطي . كانت هذه التفاصيل القليلة تشير إلى أن المغامرة سوف تدور عند الساحل الشمالي الفرنسي . ثم أضيف إلى التفاصيل اسم خليج « بسكي » الفرنسي . . .

غير أن الشياطين كانوا يفكرون في سؤال واحد هو : ماهي المغامرة ؟ إنهم يذكرون الحديث الغامض الذي تحدثه رقم « صفر » في نهاية اجتماع أمس حينما قال أن « سادة العالم » سوف يقومون بعملية جديدة ، قد تهدد العالم كله . الوحيد الذي كان قد بدأ يضع يده على المغامرة هو « أحمد » . لقد ربط بين ماقرأه في الدوسيه عن « الوقود النووية » وبين خليج « بسكي » ، والمحيط الأطلنطي .

غير أن صوت رقم « صفر » لم يترك له فرصة الاستمرار

في الاستنتاج .

توقفت أقدام رقم « صفر » وألقى عليهم تحية الصباح ، ثم قال إن المغامرة الجديدة ، سوف تكون أكثر المغامرات التي قمتم بها إثارة . وأتم بالتأكيد تذكرون حديثي بالأمس في اجتماعنا الأخير ، فقد قلت لكم إن « سادة العالم » سوف يقومون بعملية غريبة . وتوقف رقم « صفر » عن الكلام ، فقد ترك الوقت لكلماته حتى تعطى تأثيرها المطلوب على الشياطين . وإن كانوا الآن ، يتعجلون معرفة أبعاد المغامرة .

بعد دقيقة أضاف : في العام قبل الماضي ، تخلصت البحرية الأمريكية من إحدى غواصاتها النووية ، والتي كانت مدة خدمتها قد انتهت . لقد قطعت الغواصة الأمريكية النووية ٢٠٠ ألف كيلو متر ، دون أن تتزود بالوقود ، لأنها تعمل بالوقود النووي . وكانت المشكلة عند التخلص من الغواصة ، هي كيف يمكن أن يحدث ذلك وفي نفس الوقت لا تترك أثرا ضارا على الكائنات الحية ، بما فيها الانسان ، والحيوان ، والنبات . هل تقوم باغراقها في قاع المحيط

على بعد سحيق فيه • أو تقوم بدفنها في باطن الأرض ؟
إن المعروف أن المواد النووية لها إشعاعات ضارة •
وأظنكم تذكرون قبلة « هبروشيا » الذرية التي ألقها
أمريكا على اليابان ، في نهاية الحرب العالمية الثانية ، والتي
أنهت الحرب • لقد ظلت إشعاعات القبلة مستمرة لعدة
سنوات ، تؤثر في الانسان والحيوان والنبات • وكان
عدد ضحاياها رهيبا ، بجوار تأثيرها على الأرض الزراعية
التي جعلتها بلا فائدة •

مثل هذه الاشعاعات ، تمثل المشكلة في التخلص من
العواصة النووية ، حيث يكون لها إشعاعات ضارة ، لطول
تعاملها مع المواد النووية • والذي فعلته البحرية الأمريكية
أنها عالجت المعدات النووية بطريقة خاصة ، حتى تتخلص
من تأثيرها • ثم قامت بوضع جسم العواصة في متحف •
ورغم أن هذه الطريقة هي الأكثر أمنا ، إلا أنها في نفس
الوقت ، تتكلف كثيرا • فقد كانت التكاليف ستة ملايين
دولار ، ولو أنها أغرقتها في عمق المحيط ، ما كانت تتكلف
هذه التكاليف • وهذا يعني ، أن إغراق العواصة في المحيط

هو السبيل الذي يقف في مقدمة السبل الأخرى • وصمت
رقم « صفر » •

وظلت أعين الشياطين معلقة بمصدر الصوت ، فهم حتى
الآن ، لا يعرفون بالتحديد طبيعة مغامرتهم الجديدة ، وإن
كان « أحد » قد فهم تقريبا نوعية المغامرة •

أضف رقم « صفر » بعد قليل : حتى الآن ، أتم
لا تعرفون علاقة عصابة « سادة العالم » ، بمغامرتنا
الجديدة • إن البحرية الفرنسية سوف تحيل الغواصة
« السهم » إلى المعاش • وهي من غواصات الأسطول
البحري الفرنسي •

سكت لحظة ، ثم قال : وقد أجريت دراسات على طبيعة
التخلص منها ، خوفا من انتشار النشاط الاشعاعي للمواد
النووية • ووصل القرار إلى إغراق « السهم » في عمق
المحيط الأطلنطي الذي يصل إلى ٤٠٠٠ قدم تحت سطح
البحر • وعند هذا العمق ، لا يكون هناك ضرر يذكر •
فالأرض لها هي الأخرى إشعاعات نووية ، نتيجة المواد التي
تدخل في تكوينها • وهذه الاشعاعات ليست ضارة • لكن

إذا زادت نسبتها ، فانها يمكن أن تهلك كل شيء .
توقف عن الكلام قليلا ، ثم أضاف : إن عصابة « سادة
العالم » سوف تمتلك الغواصة « السهم » ، التي ترقد
الآن في خليج « بسكى » .

كانت هذه الجملة كافية لكي يعرف الشياطين طبيعة
مغامرتهم الجديدة ، وكما فكر « أحمد » تماما ، منذ أن
تحدث رقم « صفر » ، عن غواصة البحرية الأمريكية .

قال رقم « صفر » : إن خطة العصابة أن تستولى على
الغواصة ، إما باتشالها من قاع المحيط ، أو خطفها من
خليج « بسكى » ، برغم الحراسة الشديدة التي تضعها
البحرية الفرنسية . وطبعاً ، إن العصابة تستطيع تنفيذ
ذلك .

تردد جرس متقطع جعل رقم « صفر » يقول : هناك
رسالة في الطريق .

ثم أخذت أقدامه تبتعد شيئاً فشيئاً حتى اختفت تماماً .
والتقت أعين الشياطين ، الذين كانوا يفكرون في مغامرتهم
إنها فعلاً مغامرة مثيرة ، لم يدخلوا مثلها قبل ذلك .

قالت « إلهام » : إننا ينبغي أن نطلق الآن إلى « لورين »
التي تقع على خليج « بسكى » . فمن هناك ، ينبغي أن
تبدأ المغامرة .

لم يرد أحد من الشياطين مباشرة . وإن كان « بوعمير »
قد قال بعد قليل : إن الأمور لم تنكشف كلها بعد . فلانزال
في انتظار أوامر رقم « صفر » .

قالت « إلهام » : إننا نستطيع أن نوقف عملية خطف
الغواصة قبل أن تتم .

لم يعلق أحد على كلام « إلهام » ، فقد بدأ صوت
أقدام رقم « صفر » يقترب . ركزوا اتباههم في انتظار
ماسوف يقول .

وعندما توقف تماماً ، قال : لقد اختفت الغواصة
« السهم » . ثم صمت ، وترك الكلمات تؤدي دورها مع
الشياطين ، الذين فوجئوا بالخبر .

لم تستطع « ريماء » السكوت . فسألت : ومتى خطفت ؟
قال رقم « صفر » : منذ ست ساعات . وهذا يعني أنها
مهربت من خليج بسكى ، إلى عرض المحيط .

ثم قال بعد قليل : إن عملاءنا يحاولون الآن ، تتبع خط سيرها ، لتعرف وجهتها ، ونعرف مركز قيادتها على سطح الأرض . ثم سكت ، وهو يقلب بعض الأوراق ، التي كان صوتها يصل واضحا إلى الشياطين .

بعدها قال : إن البحرية الفرنسية لم تعلن الخبر . فهو خبر من الصعب إعلانه . ورغم أن جهودا دولية قد بدأت للسيطرة على الموقف الذي يمكن أن يتضاعف ، إلا أن دوركم قد بدأ الآن . إن عصابة « سادة العالم » ، سوف تهدد الدول بهذه الغواصة ، التي يمكن أن تشيع الدمار في الأرض ، والبحر . إنني سوف أترككم تجهزون أنفسكم حتى وصول معلومات أخرى .

أخذت أقدامه تبتعد شيئا فشيئا . في نفس الوقت الذي ظل فيه الشياطين في أماكنهم لا يغادرونها . فهم حتى الآن لا يعرفون ماذا سوف يفعلون . فالأمور لم تتضح كلها بعد .

وقف « أحمد » فجأة ، ثم قال : علينا أن ننتظر تعليمات رقم « صفر » .

بدأ الشياطين يغادرون أماكنهم ، ثم أخذ كل منهم طريقه إلى حجرته . وما كاد « أحمد » يفتح الباب ، حتى كانت تعليمات رقم « صفر » قد ظهرت على شاشة « الفيديو » . كانت التعليمات تحدد مجموعة المغامرة وهم : « أحمد » ، « بوعمير » ، « فهد » ، « رشيد » ، « عثمان » . قرأ أحمد الأسماء بسرعة ثم بدأ يجهز حقيبته الصغيرة . . . وفجأة ظهرت معلومات جديدة . وكانت التعليمات : إن مركز القيادة الأرضي للغواصة ، يقع في جزيرة « سانت هيلانة » .

لمعت عينا « أحمد » ، فقد اتضحت خطة العمل . وبسرعة أرسل رسالة إلى المجموعة ، لتلتقى عند مكان السيارات ، حيث يجب أن ينطلقوا في خلال ربع ساعة . وعندما التقوا ، وأخذ « رشيد » مكانه خلف عجلة القيادة ، انطلقت السيارة في سرعة الصاروخ وهي تجتاز البوابة الصخرية للمقر السري ، وعندما أصبحت في الخلاء ، كانت البوابة قد أغلقت دون أن يسمع لها صوت . وبدأت المغامرة الجديدة للشياطين .

مطلّة على المحيط الأطلنطي . لكن المسافة منها إلى « سانت هيلانه » ، سوف تكون طويلة جدا . وقد يضطرون إلى الذهاب إلى « لواندا » أيضا . لذلك اختاروا المدينة « الأنجولية » ، كأقرب نقطة .

إن خطة الشياطين ، كما اتفقوا عليها ، هي الابحار من « لواندا » إلى « سانت هيلانه » ، التي يقع فيها مركز التوجيه الأرضي للعواصة ، وهم إذا استطاعوا أن يدخلوا المركز ويصلوا إلى المعلومات التي يريدونها ، فإنهم في النهاية ، سوف يتمكنون من السيطرة على العواصة « السهم » والايقاع بالعصابة . إن ما يعرفونه جيدا ، أن العصابة سوف تضع حراسة شديدة على الجزيرة ، أو على مركز التوجيه . وهذه الحراسة ، سوف تكون هي بداية الصراع معها . غير أن ذلك ، لم يجعلهم يترددون . لأن الصدام مع العصابة ، هو الحل الأحسن في كل الظروف .

ولذلك ، ما أن هبطت الطائرة في مطار « لواندا » حتى أسرعوا يغادرون المطار ، ليلقوا بأنفسهم في المدينة الساحلية الأفريقية . غير أنهم ، لم يكادوا يتجاوزوا باب الخروج ،



رسالة شفرية
في أعماق المحيط!

الطريق إلى « أنجولا » ، سوف يكون طويلا ، هكذا فكر الشياطين . وحتى يصلوا إلى المدينة (لواندا) العاصمة ، فإن ساعات طويلة من الطيران سوف تنقضي ، إن اختارهم لمدينة (لواندا) ، كان ضروريا ، فهي تقع على شاطئ المحيط الأطلنطي من جهة ... وهي أيضا تكاد تقع في مواجهة جزيرة « سانت هيلانه » إن الجزيرة تقع بين خطي طول ١٠٥ درجة . وبين خطي عرض ١٠ و ٢٠ . وأقرب مدينة لها ، هي مدينة « لواندا » .

لقد فكروا في البداية أن يذهبوا إلى « جوهانسبرج » في جنوب أفريقيا التي تقع على آخر نقطة في قارة إفريقيا

حتى توقفت أمامهم سيارة ، نزل سائقها بسرعة • ثم اقترب
منهم مبتسما ، وقال : إن الفندق في انتظاركم •
عرف الشياطين أن تعليمات رقم « صفر » قد وصلت
إلى عميله في « لواندا » • وأن كل شيء جاهز • قفزوا
بسرعة في السيارة ، التي انطلقت إلى الفندق « القمر »
الذي يطل على المحيط • ملأت صدورهم رياح منعشة ،
عندما ظهر المحيط الأزرق العميق أمامهم • وفي لحظات
قليلة ، كانت السيارة تقف أمام الفندق ، الذي لم يكن
مرتفعا • لقد كان يبدو وكأنه قصر لأحد الأثرياء •
نزلوا بسرعة حيث اجتاز السائق الباب أمامهم ، وأحضر
المفاتيح من موظف الاستعلامات ، وقدمها إليهم ، ثم انصرف
بسرعة •

كان فندق « القمر » يبدو هادئا تماما في هذه الساعة ،
التي تقترب من الغروب • ولم يكن النزلاء فيه كثيرين •
أخذوا طريقهم إلى حجراتهم في الطابق الثاني • وبعد دقائق
كانوا يجتمعون في حجرة « أحمد » • كانت الحجرة ذات
شرفة واسعة ، مظلة على المحيط • وعندما وقفوا فيها يرقبون

المياه الممتدة حتى الأفق ، قال « فهد » : منظر رائع •
ابتسم « عثمان » وهو يقول : إن الأكثر روعة هو
أعماق المحيط ، حيث توجد الغواصة « السهم » الآن •
فجأة دق جرس التليفون • أسرع « رشيد » إليه ،
وبدأ يتلقى المكالمات • وعندما انتهت ، عاد إلى الشياطين
ونقلها إليهم • لقد كانت المكالمات من عميل رقم « صفر »
الذي تمنى لهم حظا سعيدا ، وقال : إنني أعرف أنكم
متعبون من طول الرحلة • وأتمنى لكم نوما هادئا • وفي
الصباح ، سوف تكون كل الأشياء المطلوبة في انتظاركم •
لم يسهر الشياطين كثيرا هذه الليلة • فما أن انتهوا من
عشاءهم ، حتى عقدوا اجتماعا سريعا ، وقصيرا ، ثم اتجه
كل منهم إلى سريره • ولم تَمْضِ دقائق ، حتى كانوا جميعا
يفطون في النوم • قضى الغد ، سوف يبدأ العمل •
كان « بوعمير » أول من استيقظ ، وأسرع يوقظ
الجميع ، وهو يقول : يجب أن نبدأ قبل أن ترتفع درجة
الحرارة •

ولم تَمْضِ نصف ساعة ، حتى كانوا يغادرون الفندق من

بابه المواجه للمحيط ، حيث كان بعض النزلاء ، يقفون • •
كان هناك لنش متوسط الحجم ، يقف عند ميناء صغير
خاص بالفندق • اتجه الشياطين إليه ، ثم قفزوا فيه بسرعة •
أجرى « أحمد » تفتيشا دقيقا على تجهيزاته ، فوجد كل
شئ معدا • أشار إلى « عثمان » الذى جلس إلى عجلة
القيادة ، فبدأ صوت الموتور يرتفع ، ثم انطلق يشق سطح
المحيط إلى داخله • كانت خطة الشياطين ، أن يقطعوا المسافة
الأولى بطريقة عادية ، حتى لا يلفتوا النظر • بعدها ، يتحول
النش ، إلى غواصة ، صغيرة ، تشق عمق المحيط •

رفع « عثمان » سرعة النش إلى درجته القصوى ووقف
« فهد » يرقب الشاطئ الذى ظل يختفى شيئا فشيئا ،
حتى اختفى تماما • أخرج « رشيد » نظارة مكبرة • ووضعها
فوق عينيه ، وراقب الشاطئ ، والفندق ، الذى كان يبدو
صغيرا ، وظل يصغر أكثر فأكثر ، حتى أصبح وكأنه نقطة •
قال : ينبغي أن ننزل الآن ، فلا أحد يدري ربما تكون
هناك دوريات حراسة يقوم بها أفراد العصابة •

فى دقائق ، ارتفعت ألواح من الصلب الرقيق على جوانب

النش ، فتحول إلى غواصة حقيقية ، أخذت تهبط إلى عمق
الماء ، حتى أصبحت فى منطقة متوسطة • فلا هى عند
السطح ولا هى فى الأعماق الأخيرة للمحيط •

فى نفس الوقت أخرج « أحمد » خريطة المصغرة ،
ثم بسطها أمام الشياطين ، وحدد الطريق • ثم قال : هل
تتبع البوصلة فى الجنوب الغربى ؟ •

أجاب « عثمان » : نعم • إن اتجاهنا هكذا ، بدون أى
انحناء • يصل بنا إلى الجزيرة • •

قال « أحمد » : إن الجزيرة ، تحوطها منطقة صخرية
وعرة • وهذه قد تعطلنا عن الوصول بالنش • أعتقد أننا
فى النهاية ، سوف نستخدم ملابس الضفادع البشرية ،
لدخول الجزيرة •

قال « رشيد » : هذه ضرورة • هناك أيضا موعد
الدخول • إننا لا نستطيع أن ندخل بالنهار ، إلا إذا كانت
آهله بالسكان بما يكفى لأن تكون حركتنا عادية • •

قال « فهد » : طبعا ، هذه مسألة ضرورية •

فجأة ، اهتز النش بشدة ، وقال « عثمان » بصوت

مرتفع : إتنا سوف ندخل فى معركة مع عدد من الحيتان ،
 التى تقوم بسباقنا •
 نظر الشياطين بسرعة من النواقد الزجاجية ، الغير قابلة
 للكسر ، كانت هناك مجموعة من الحيتان الصغيرة تدخل
 فى سباق مع اللنش ، حتى أنها كانت تثير الدوامات المائية
 القوية التى تجعل اللنش يهتز بهذا العنف الذى اهتز به •
 كان منظر الحيتان ، ممتعا ، برغم خطورته •
 قال « أحمد » : يجب أن تتعامل معها حتى تتخلص
 منها •

بسرعة ضغط « عثمان » على زر قى تابلوه اللنش ،
 فاندفعت صبغة حمراء لونت المياه بلونها الأحمر القانى •
 وعلق « فهد » : إن الدماء تثير الحيتان ، ولذلك فهى
 سوف تدخل فى صراع مع اللون •
 ظل الشياطين يرقبون الحيتان ، التى اندفعت فعلا خلف
 الصبغة الحمراء ، وكأنها تصارعها • فى نفس الوقت ، الذى
 كان اللنش مندفعاً حتى اختفت الحيتان تماما • لم يكن
 يظهر أمام الشياطين من خلال النواقد الزجاجية المدرعة إلا



نظر الشياطين بسرعة من النواقد الزجاجية الغير قابلة للكسر .. كانت هناك مجموعة من
 الحيتان الصغيرة تدخل فى سباق مع اللنش ، حتى أنها كانت تثير الدوامات المائية القوية
 التى تجعل اللنش يهتز بهذا العنف •

مجموعات من الأسماك المتفاوتة الأحجام والألوان والتي كانت تسابق اللش في مجموعات جميلة ، ثم تراجع في النهاية .

فجأة ، التقت أعين الشياطين ، فقد سمعوا صغيراً حاداً مستمراً ، فقال « بوعمير » بسرعة : هناك رسالة شفرية بين مكانين .

أسرع إلى جهاز الاستقبال ، وبدأ يسجل الدقات التي كنت تظهر على الشاشة ، واجتمع الشياطين حول انجهاز في محاولة لحل الرموز التي لم تكن مفهومة . قال « فهد » : هل يمكن أن نكون سعداء الحظ بهذه السرعة .

كانت الرسالة الشفرية كالآتي : - ٥٠٠٠٠ - ٠٠٠ - ١٠ - ٢٠ - ٠٠٠ - ٠٠ - انتهى الرسالة ، فنظروا إليها في حيرة .

قال « عثمان » الذي كان يسمع صوت « بوعمير » وهو يقرأ الرسالة : إن شرطة ، وشرطتين ، ونقطة ونقطتين وهكذا ، تحتاج إلى بحث طويل ، لا أظن أننا نملك الوقت

لتحقيقه . إن الأفضل أن نرسل رسالة إلى المقر السرى ، حتى يقوم الخبراء بحل الشفرة ، ثم إرسالها إلينا . قال « أحمد » : هذا فعلاً مأسوف نفعله الآن .

ما كاد « أحمد » ينتهي من كلامه ، حتى كان جهاز الاستقبال يستقبل رسالة ، عرف الشياطين أنها من عميل رقم « صفي » . كانت الرسالة تقول : رقم « صفر » يخبركم أن العصابة قد أرسلت تهديداً لحدى دول أفريقيا ، بدفع مائة مليون دولار ، وإلا حطمتها بالصواريخ . نظر الشياطين إلى بعضهم وقال « فهد » : لقد بدأت العصابة عملها .

لم يعلق أحد . فقد صمتوا جميعاً ، واستغرقوا في التفكير .

بينما كان « أحمد » يفكر : إن متابعة موجة الإرسال التي أرسلت عليها رسالة العصابة ، سوف تحدد مكان مركز التوجيه على الجزيرة . وفي نفس الوقت ، مكان الغواصة النووية .

ثم نقل أفكاره إلى الشياطين ، فعلق « بوعمير » : هذا

صحيح • إن علينا الآن متابعة الرسالة •
 نظر « أحمد » إلى جهاز الاستقبال ، وبدأ يحدد الموجة •
 فجأة تردد الصفير مرة أخرى ، وبدأ الجهاز يسجل رسالة
 شفرية جديدة •
 قال « رشيد » : هذه فرصتنا ، ولا يجب أن تفوت • إننا
 نستطيع أن نحقق فكرة « أحمد » •
 أخذوا يتبعون الرسالة ، ويضبطون الجهاز على الموجة
 التي يستقبل بها • فى نفس الوقت تحديد اتجاهها كانت
 الرسالة : « — •• — •• — •• — •• — » • انتهت الرسالة
 فقال « رشيد » : المؤكد أنها رد على الرسالة السابقة •
 استغرق « أحمد » فى التفكير قليلا ، ثم قال : إن هناك
 استنتاجا يمكن أن يؤدي إلى تفسير الرسالة الأولى
 نظر الشياطين له ، فى انتظار أن يكمل الكلام • إلا أن
 « بوعبير » سأل : هل هذا يعنى ألا نرسل إلى رقم
 « صفر » ؟
 أجاب « أحمد » : سوف نرسل الرسالة • لكننا فى نفس
 الوقت ، نحاول تفسيرها بجهدنا الخاص •



بدأ جهاز الاستقبال يسجل رسالة شفرية جديدة • فقال رشيد : هذه فرصتنا • وأخذ
 الشياطين يتبعون الرسالة ويضبطون الجهاز على الموجة التي يستقبل بها ، وفى نفس الوقت
 تحديد اتجاهها •



صاعقة ..
فوق الجزيرة!

كتب على الورقة أرقام ٥ - ١٠ و ١٠ - ٢٠ في نفس الوقت نظر إلى خريطة أمامه ، وبدأ يحدد خطوط الطول والعرض ، حيث تقع البلد الافريقية ، وحيث توجد جزيرة « سانت هيلانه » . كانت الجزيرة تقع بين خطي طول ١٠ و ٥ و بين خطي عرض ١٠ و ٢٥ .

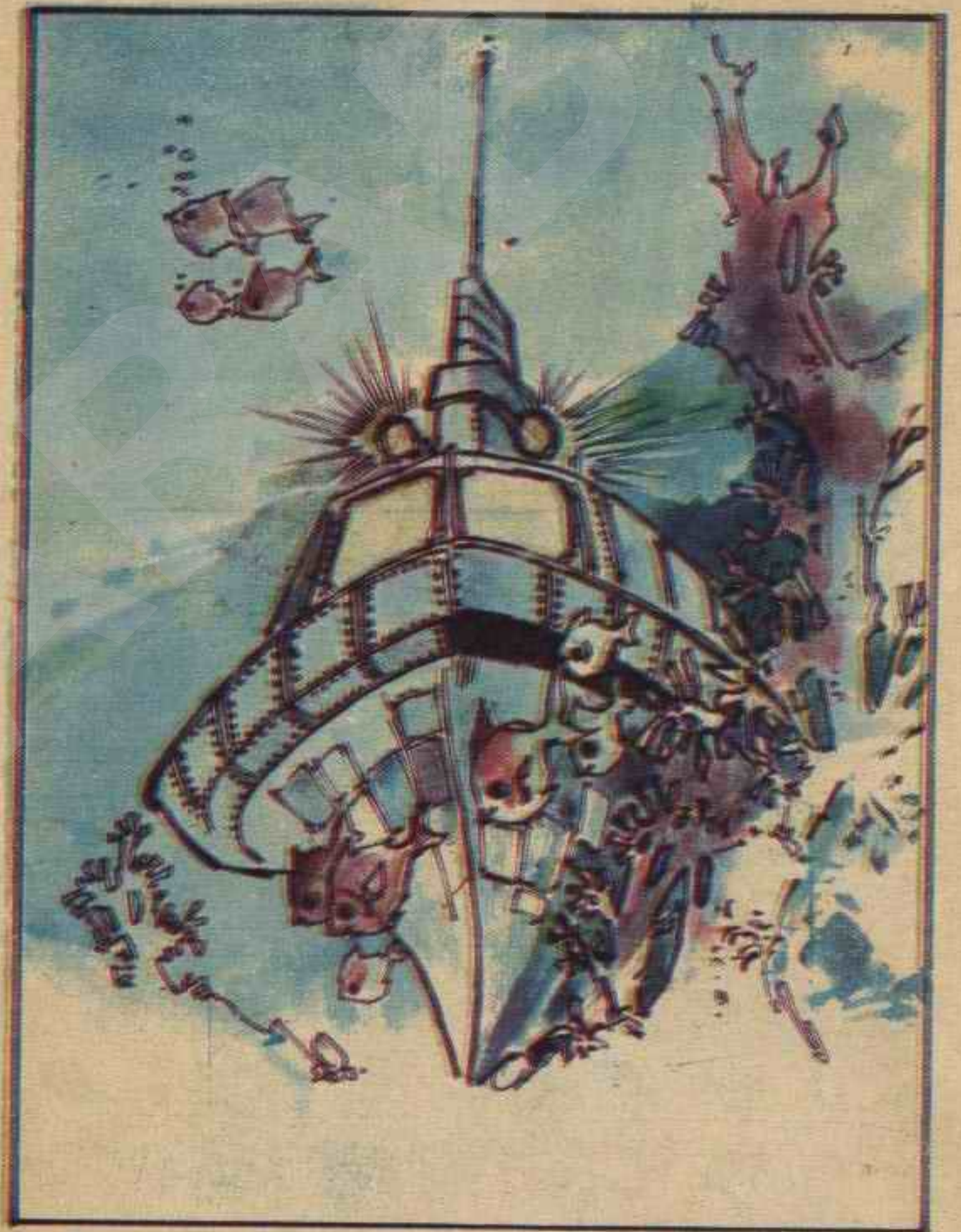
راقب الشياطين هذه الأرقام ، ثم الأسهم التي رسمها « أحمد » بطريقة عكسية وهو يقول : إن تكرار رقم ١٠ في الرسالة . يعنى تأكيد الرقم . ويعنى أنه مرة في خطوط الطول ومرة في خطوط العرض . وهذا واضح على الخريطة في موقع البلد الافريقية مرة . والجزيرة مرة أخرى . ورقم

بدأ « رشيد » يرسل الرسالة الشفوية إلى رقم « صفر » في نفس الوقت الذي بدأ « أحمد » يحدد على ورقة صغيرة ما يمكن أن يصل إليه استنتاجه .



٢٠ مضافا إليه رقم ٥ يساوي ٢٥ . وهذا نفسه خط العرض
الذي تقع عنده هذه الدولة الأفريقية . وهذا كله يعنى فى
النهاية ، أن الرسالة خرجت من جزيرة « هيلانه » حيث
يقع مركز التوجيه الأرضى ، إلى الغواصة « السهم » فى
مكان ما من المحيط ، وأن الأمر قد صدر إليها بالتوجه
إلى الدولة الأفريقية . وهذا ما تؤكدته رسالة رقم « صفر »
الأخيرة ، والتي يقول فيها أن العصابة وجهت تهديدا إلى
الدول الأفريقية بدفع مائة مليون دولار . ثم توقف عن
الكلام .

فى الوقت الذى استغرق فيه الشياطين ، يفكرون فيما
وصلوا إليه ، كان « رشيد » قد أرسل الرسالة الشفوية
إلى رقم « صفر » ، وانضم إلى الشياطين .
مرت دقائق ، قبل أن يقول « أحمد » : أعتقد أننا يجب
أن نتوقف بعض الوقت فى انتظار ترجمة الرسالة من رقم
« صفر » . وافق الشياطين على اقتراحه . فبدأ « عثمان »
يهبط باللنش إلى عمق المحيط ، حتى استوى على الأرض
تماما . وأوقف المحرك ، ثم انضم إلى الشياطين . كان يستمع



قال أحمد : أعتقد أننا يجب أن نتوقف بعض الوقت فى انتظار ترجمة الرسالة من رقم صفر
وافق الشياطين على اقتراحه فبدأ عثمان يهبط باللنش إلى عمق المحيط حتى استوى
على الأرض تماما ، وأوقف المحرك ثم انضم إلى الشياطين .

إلى حديث « أحمد » . .

ولذلك ، فعندما انضم إليهم قال : إننى أرجح ما قاله
« أحمد » . والمؤكد أن الرسالة ، لا تخرج عن هذا المعنى
وأن الرسالة الشفوية الأخرى ، تفيد أن الغواصة قد
استقبلت الرسالة وأنها تقوم بتنفيذها .

لم يعلق أحد من الشياطين . لكنهم جميعا ، كانوا قد
وافقوا « أحمد » على الاستنتاج الذى وصل إليه .

نظر « أحمد » فى ساعة يده ، ثم قال : الساعة الآن
الثالثة . وهذا يعنى أن أمامنا أربع ساعات حتى يبدأ
الليل . إننا يجب أن نعرف المسافة بين موقعنا الآن وموقع
الجزيرة .

تحرك « عثمان » بسرعة ، ثم أدار المحرك ، وضغط
زرا ، فانطلق شعاع يشق الماء فى سرعة البرق ، ثم قال :
إن ارتداد الشعاع سوف يعطينا المسافة بالضبط .

لم تمر دقائق ، حتى قال « عثمان » مرة أخرى :
بسرعتنا القصوى نحتاج إلى ثلاث ساعات فقط . ثم عاد
إلى الشياطين ، بعد أن أوقف المحرك . وما كاد ينضم إليهم

حتى كان جهاز الاستقبال يستقبل رسالة من رقم « صفر »
وعندما قرأ الشياطين الرسالة ، ابتسموا جميعا . لقد كانت
ترجمة الرسالة الشفوية ، لا تخرج عن معنى الاستنتاج الذى
توصل إليه « أحمد » . ولذلك فقد قال بسرعة : إن أمامنا
موقفا من اثنين . إما أن تتبع الغواصة ، حتى ندخل معها
فى صراع ، لتحطيمها . وإما أن نسيطر على مركز التوجيه
فى الجزيرة ، فنستطيع أن نأتى بالغواصة فى هدوء .

طرح « أحمد » الموقف للمناقشة . وانهى الاجتماع
بالموافقة على محاولة السيطرة على مركز التوجيه الأرضى .
انتقل الشياطين إلى مقدمة اللنش حيث جلس « عثمان »
وبدأ التحرك . ظل اللنش مندفعاً بسرعة متوسطة ، عند
عمق المحيط .

وقال « أحمد » : ينبغى أن نقسم أنفسنا للراحة هذه
الساعات الثلاث . فسوف يكون عملنا طوال الليل .
انقسم الشياطين إلى مجموعتين : « أحمد » و « رشيد »
و « بوعير » ، الذين انصرفوا للراحة وبقي « عثمان »
و « فهد » .

انقضت ساعة ، ثم أرسل « عثمان » شعاعاً ضوئياً ،
ليعرف بقية المسافة . ثم قال « لفهد » : إننا نقرب بسرعة
ربما قبل أن تغرب الشمس نكون عند شاطئ الجزيرة .
فقال « فهد » : إن المعلومات التي لدينا ، تفيد أن
سكان الجزيرة قليلون . وهذا يعنى أن أى دخيل سوف
ينكشف بسرعة . وهذا يعنى أيضاً ، أننا يجب أن نصل
فى الظلام ، حتى تكون حركتنا أسهل ، وحتى لا يكشفنا
أحد .

أبطأ « عثمان » من سرعة اللش . كان الانطلاق يتم بلا
أى مشاكل . ولذلك ، فقد ضغط « فهد » على زر صغير ،
فانسابت موسيقى هادئة . كان الوقت ممتعا فعلا . فحول
اللش كانت مجموعة الأسماك ، تبرق فى ضوءه الذى ينفذ
من خلال النوافذ الزجاجية المدرعة . وكانت هذه تسلية
طيبة ، جعلت الوقت يمر بسرعة .

فجأة قال « عثمان » : إننا أصبحنا تقريبا عند بداية
الجزيرة . ولقد هبط الليل . اعتقد أن الشياطين يجب أن
يجتمعوا .

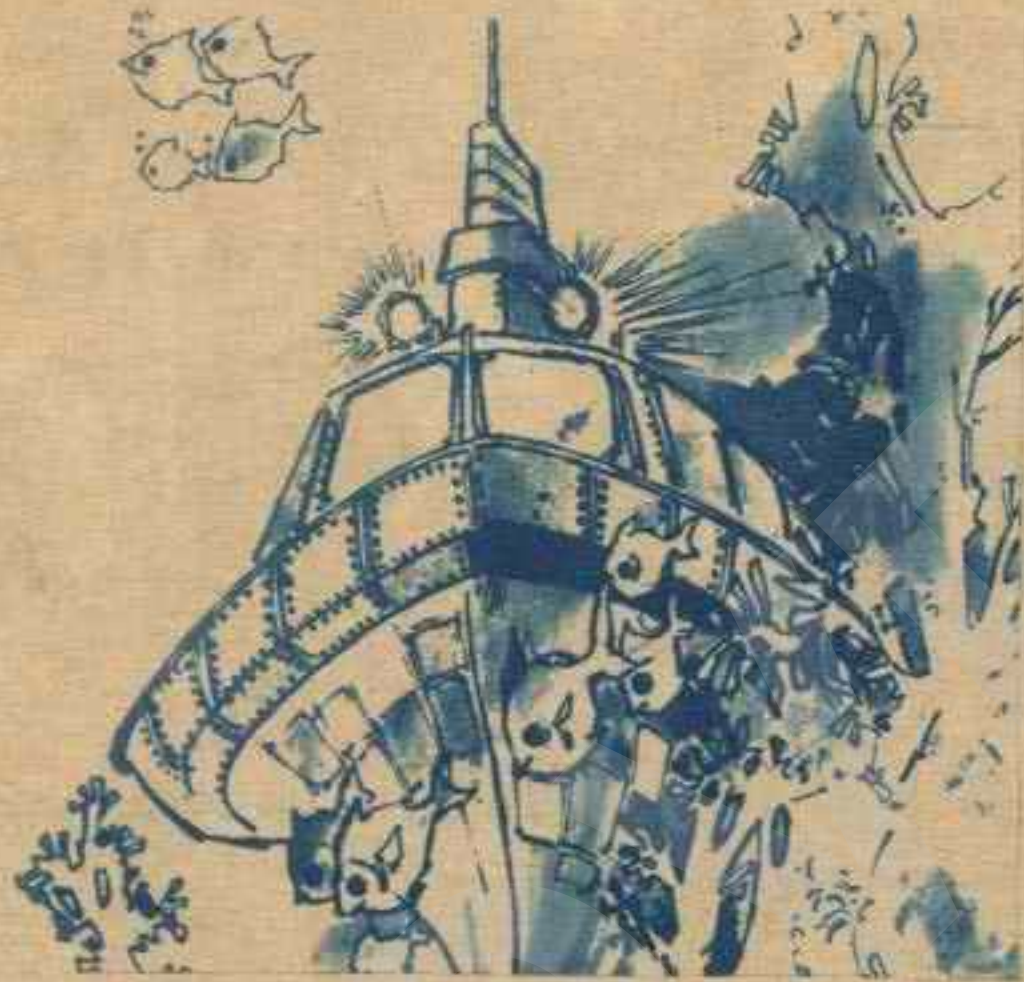
تحرك « فهد » إلى صالون اللش ، فوجد الشياطين
يتسامرون ولم يكن أحد منهم قد نام . نقل إليهم الخبر ،
فانتقلوا إلى مقدمة اللش .

سأل « أحمد » : هل نستطيع أن نصعد الآن ؟
أجاب « عثمان » : بل إننا يجب أن نفعل ذلك . سوف
أصعد فى منطقة بعيدة قليلا ، حتى نستطيع أن نتحرك دون
خطر .

بدأ يصعد باللش ، شيئا فشيئا . ثم توقف لحظة .
اقرب « أحمد » من منظار اللش العلوى ، ونظر فيه
ثم قال : إن الجزيرة أمامنا تماما . هناك بعض الأضواء
المتناثرة التى تلمع فى الظلام . إن هذا وقتا مناسباً تماما .
أكمل « عثمان » الصعود ، حتى طفا اللش على سطح
الماء ، فجأة ، لمع ضوء قوى يمسح المنطقة كلها . فهبط
« عثمان » من جديد ، ثم قال : إن الحراسة قوية بما يكفى
ويبدو أننا ظهرنا فى مكان غير مناسب .

قال « أحمد » : لا بأس . نغير المكان . غير أن المهم ،
أن مصدر الضوء القوى قد كشف الموقع .

كانت صخورا وعرة تماما ، وبدا أن تقدمهم صعبا . غير أنهم ظلوا في تقدمهم . ولكن فجأة ، وكان الجزيرة قد اختفت . أو أن أضواءها قد أطفئت . فقد شمل المكان ظلام غريب إلا أن « أحمد » أدرك الحقيقة بسرعة . لقد بدأت حافة الجزيرة تظهر وكان موقعهم منها تحت صخرة عالية ، حجبت عنهم كل شيء ، كان صعود الصخرة صعبا . . فقد كانت ملساء ، بما يكفي لأن ينزلق من يحاول الصعود عليها .



دار « عثمان » باللش نصف دورة في الاتجاه المضاد لمصدر الضوء ، ثم بدأ يظهر من جديد . غير أنه لم يستمر فقد اضطر مرة أخرى إلى الهبوط ، بعد أن تكرر الضوء الدوار ، الذي يمسح المكان .

قال « رشيد » : إننا نحتاج للحظة سريعة . إن على « عثمان » أن يختار اللحظة التي يتجاوز فيها الضوء مكان اللش ليرتفع ، ثم نخرج بسرعة . ليهبط اللش إلى القاع . بدأ « أحمد » يرقب دورة الضوء من خلال المنظار العلوي . وعندما تجاوز الضوء مكان اللش ، أشار إلى « عثمان » الذي صعد بسرعة . وفي لمح البصر ، كان الشياطين يغادرون اللش ، الذي ضغط « عثمان » فيه على جهاز خاص ، فبدأ يفوص ، حتى اختفى . كان الظلام يحيط الجزيرة . ولم تكن هناك سوى بعض الأضواء البعيدة ، التي تبدو وكأنها جزء آخر من الجزيرة .

همس « أحمد » : يبدو أننا نزلنا أمام مركز التوجيه مباشرة .

تقدم الشياطين ، حتى بدأت أقدامهم ترتطم بالصخور ،

في نفس الوقت كان بقية الشياطين يفعلون نفس الشيء ،
 فيصعدون خلفه على نفس الآلات التي غرسها في الصخر .
 وعندما أصبحوا جميعا فوق الجزيرة ، بدأوا يزحفون في
 هدوء ، دون أى صوت ، لكن فجأة ، ظهر الضوء الدوار ،
 يزحف ناحيتهم . فانبطحوا على الأرض ، ملتصقين بها ،
 حتى لا يكشفهم أحد . تجاوزهم الضوء ، فأسرعوا يزحفون
 حتى يخرجوا عن دائرته . قطعوا عدة أمتار ، فوق أرض
 صعبة وكأنها ملايين المسامير .

ولذلك ، فقد كان تقدمهم بطيئا . وعندما تجاوزوا هذه
 المنطقة الوعرة ، بدأت تظهر مساحة سهلة من الأرض .
 كانوا يزحفون في صف طويل ، الواحد بعد الآخر ،
 يتقدمهم « أحمد » ، ثم « فهد » ، ثم « عثمان » ثم « رشيد »
 وأخيرا « بوعمير » . ظهرت حفرة على يمين « أحمد » ،
 فتجاوزها ، ودق عدة دقات فهمها الشياطين ، فابتعدوا عن
 الحفرة .

لكن فجأة ، سمع « أحمد » صوت شيء يرتطم بالأرض
 وعندما التفت متحفزا ، كان « بوعمير » و « رشيد » قد



أخرج « أحمد » عددا من الآلات الحادة الدقيقة من جيب
 سحري في ملبسه ، ثم دق دقات فهمها الشياطين . تحسس
 الصخور بيديه ، حتى وجد شقا تحت يده ، فدس فيه
 واحدة من الآلات الحادة ، وتعلق بها . ثم جذب نفسه
 بقوة ساعديه حتى ارتفع قليلا ، وبدأ يبحث من جديد عن
 شق آخر ، حتى وجده ، فدس فيه آلة أخرى ، ورفع نفسه
 حتى وضع قدمه على الآلة الأولى . وهكذا ظل يرتفع
 خطوة خطوة ، حتى لاحت أمامه بعض الأضواء ، وبدأ سطح
 الجزيرة يظهر أمامه واضحا .

ثم سحباهما إلى نفس الحفرة ، وألقياهما فيها . ومن جديد
بدأ زحف الشياطين في اتجاه مركز التوجيه . الذي كان
يبدو كبناء قديم ، وسط أضواء شديدة الشحوب .
همس « أحمد » : يجب مراقبة كل الحفر ، فيبدو أنها
مجهزة حتى تكون نقطة حراسة .

كانت الأرض الباقية مسهدة تماما ، مما جعل الشياطين
يتقدمون بسرعة . فجأة . تردد صوت أقدام تقترب . ثم
بدأت أصوات تظهر . استطاع « أحمد » أن يميز بين
الكلمات : إن نقط المراقبة ٥ و ٧ و ٩ ، يجب تغيير حراستها
أما نقط المراقبة ١ و ٣ و ٤ فقد تم تغييرها .

كان صوت الأقدام يقترب أكثر . ولم يكن الشياطين
يستطيعون رفع رؤوسهم عن الأرض ، حتى لا يظهروا .
زحف « أحمد » في اتجاه جانبي لمصدر الأصوات وزحف
الشياطين خلفه . اقتربت الأصوات أكثر ورأى « أحمد »
عن يمينه مجموعة من الرجال يقتربون . فكر بسرعة : هل
نشتبك معهم ، أو تتركهم يمرون؟ إن مروا فسوف يكتشفون
الحفرة . ومن فيها . وبسرعة اتخذ قرارا . يجب الاشتباك

اشتبكا مع رجلين . فهم « أحمد » بسرعة أن الحفرة لم
تكن سوى نقطة مراقبة . قفز إلى الخلف ليلحق « برشيد »
و « بوعمير » ، إلا أن « عثمان » و « فهد » كانا أقرب
منه . قفز « عثمان » في الهواء ، وأمسك بيد رجل كان
يسحب مسدسه من حزامه ، ثم جذبته في قوة . فاندفع
الرجل ، فتلقاه « فهد » وضربه لكمة مستقيمة جعلته
يترنح .

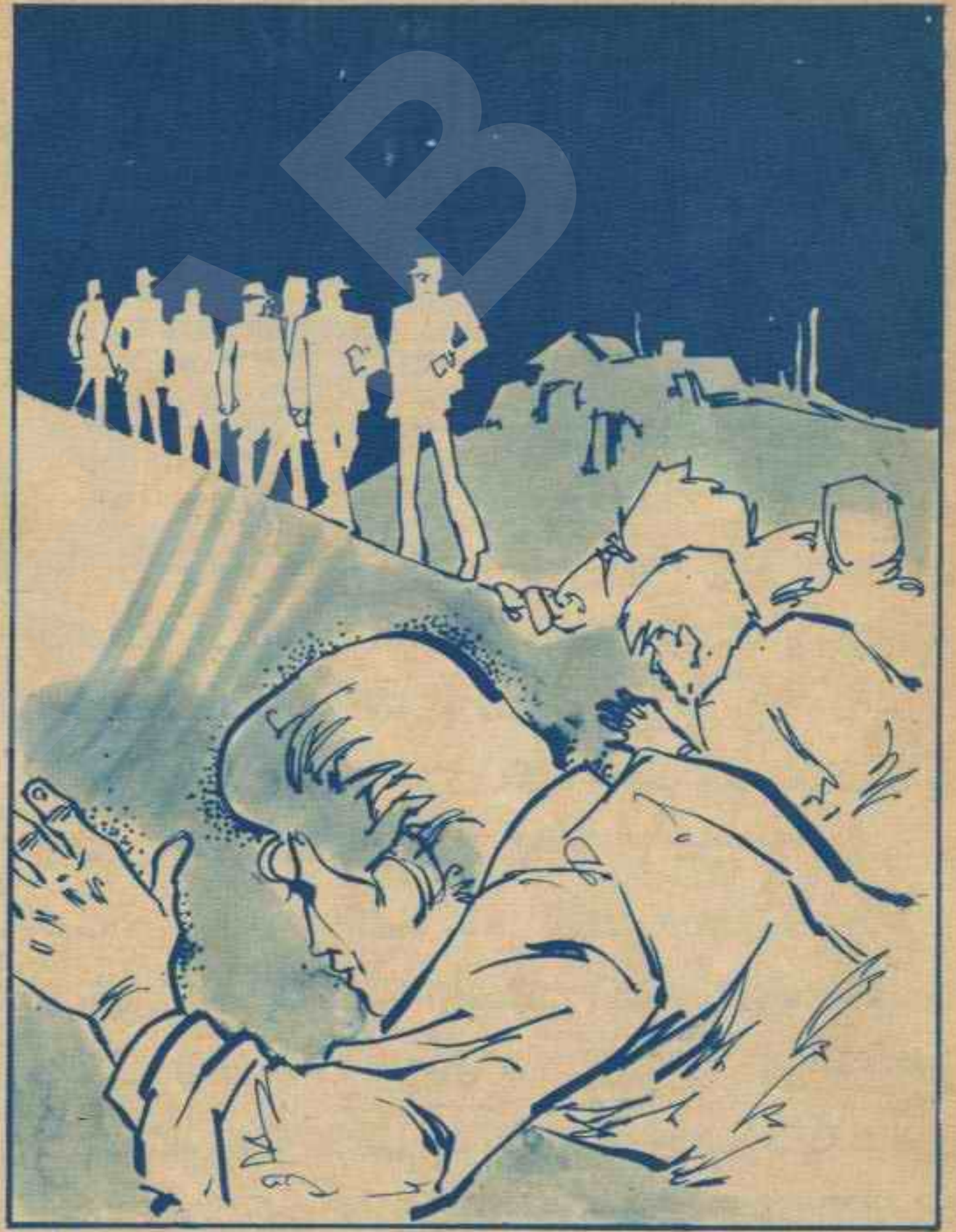
في نفس الوقت الذي كان فيه « بوعمير » يدور في
الهواء ، وقد حمل بين ذراعيه رجلا آخر . ظل يدور به ،
ثم ألقى به بعيدا ، فارتطم الرجل بالأرض ، وأصدر صوتا
مكتوما ، كان « أحمد » يرقب المعركة السريعة ، التي لم
يكن له دور فيها . فقد قام الآخرون بدورهم . وفي خلال
ربع ساعة كانت المعركة قد انتهت تماما .

زحف « أحمد » بسرعة في اتجاه رجلى العصاية . كانا
ممددين على الأرض بلا حراك . همس : يجب شد وثاقهما
حتى تتخلص منهما .

وبسرعة كان « فهد » و « رشيد » يقومان بالمهمة .

معهم • حاول أن يعرف عدد الرجال المتقدمين • لكنه لم
يستطع تماما • وإن كانت أصواتهم قد كشفت عددهم
بالتقريب •

كانوا حوالي سبعة • وكما فكر « أحمد » ، أنهم جنود
حراسة مع قائدهم عندئذ مد يده ، ولمس يد أقرب
الشياطين إليه ، وأصدر إليه أمرا • وكان الأقرب إليه
« رشيد » • مد « رشيد » يده بالتالي ونقل الأمر إلى
« عثمان » وبطريقة اللمس ، انتقلت الخطة إلى الشياطين •
لقد انتظروا ، حتى تحين الفرصة • فلا يفت أحد • مرت
دقائق ، كانت تغطيها أصوات الأقدام التي تقترب •
وعندما ظهروا أمام الشياطين ، أطلق « أحمد » صوتا
كأنه صوت طيور الليل • وفي لمح البصر ، كان الشياطين
يطيرون في الهواء وكأنهم صاعقة نزلت على أفراد العصابة
بلا مقدمات •



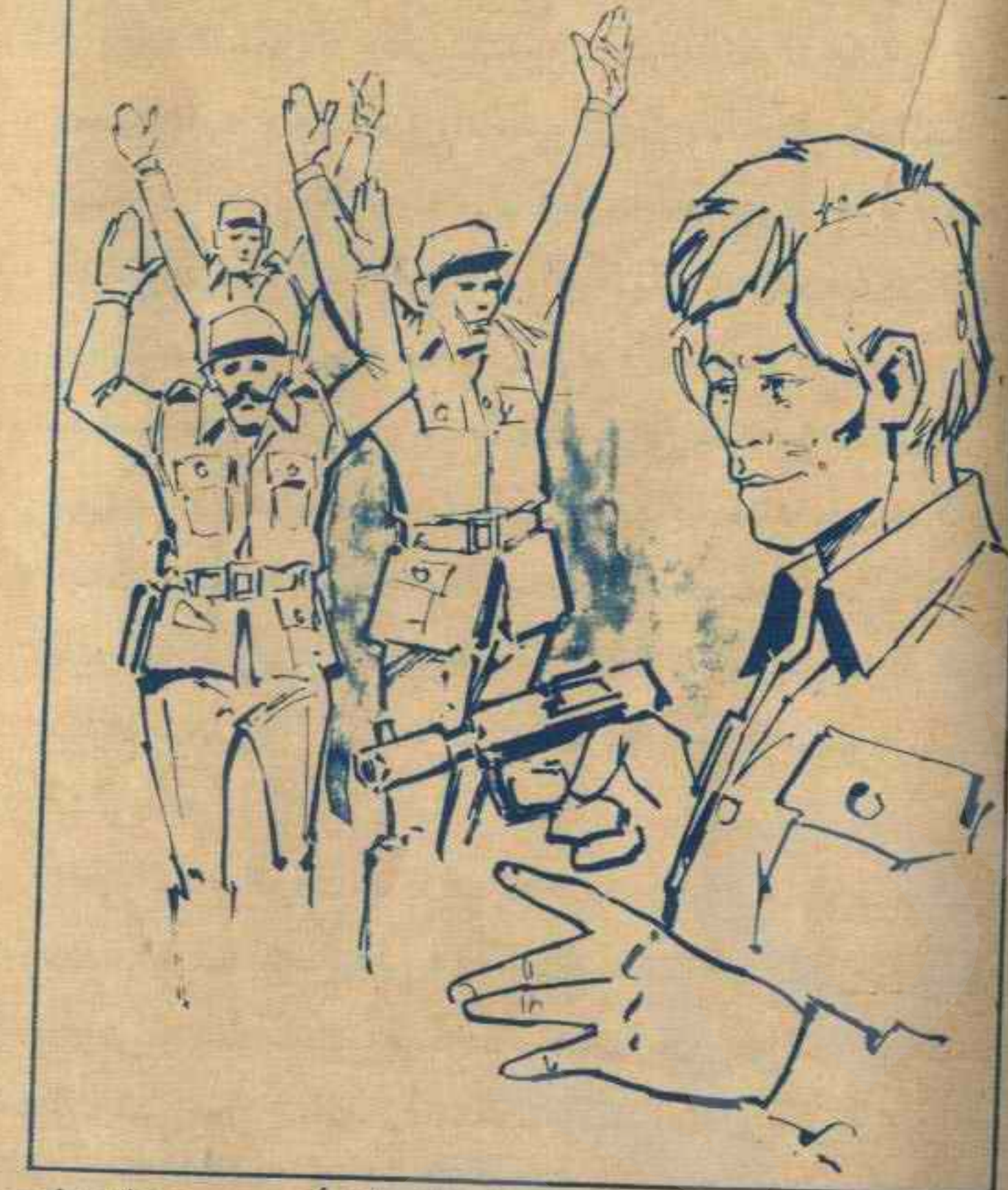
لم يكن الشياطين يستطيعون رفع رؤوسهم عن الأرض ، بينما كانت الأصوات تقترب أكثر
وكانت مجموعة من الرجال .. وفكر أحمد بسرعة هل يشتكون معهم أم يتركهم ليموتوا؟
وبسرعة اتخذ قراراً يجب الاشتباك معهم •



المواجهة في غرفة العمليات!

كان أفراد العصابة يتقدمون في طابور ، كل اثنين بجوار بعضهما . وبجوار أحد أفراد المقدمة ، كان يسير قائدهم ، ولذلك فقد كان ضربهم سهلا . طار « أحمد » ف ضرب قائد الطابور بقدمه ضربة عنيفة ، جعلته يصطدم بالاثنين الآخرين فوق الثلاثة على الأرض ، ليجدوا « عثمان » و « رشيد » في انتظارهم .

في نفس الوقت ، ضرب « بوعمير » و « فهد » نفس ضربة « أحمد » فوق بقية الرجال ، كانت سيطرة الشياطين على الموقف سهلة تماما . فقبل أن يقف الرجال ، ويفيقوا من صدمتهم ، كان « فهد » قد أخرج مسدسه ، وطلب



قبل أن يقف الرجال ، ويفيقوا من صدمتهم كان « فهد » قد أخرج مسدسه وطلب منهم أن يرفعوا أيديهم . وقف الرجال وعلى وجوههم علامات الدهشة ورفع بعضهم يديه وتكاسل البعض الآخر .

منهم أن يرفعوا أيديهم .

وقف الرجال ، وعلى وجوههم علامات الدهشة . رفع بعضهم يديه ، وتكاسل البعض الآخر . أخرج « رشيد » مسدسه الكاتم للصوت ، ثم أطلق طلقة بجوار قدم قائدهم جعلته يقفز في الهواء في نفس الوقت الذي رفع فيه الآخرون أيديهم . تقدم « بوعمير » من أفراد العصابة ، ثم بدأ يسحب مسدس كل منهم . وعندما وصل إلى قائدهم ، كان قد حمل ست مسدسات . وكان هذا كافيا ، ليجعل حركته أصعب ولذلك فعندما مد يده ، ليسحب مسدس القائد ، كان القائد أسرع منه . فقد ضرب « بوعمير » ضربة عنيفة جعلته ينحني بالرغم منه . كانت اللحظة كافية ، ليتصرف الباقون .

في نفس الوقت ضرب قائدهم « فهد » في وجهه ضربة جعلت « فهد » يتخلى عن المسدسات التي تناثرت على الأرض بينما كانت معركة قد بدأت بين الجانبين . لكن ذلك لم يجعل « فهد » يتوقف ، فقد اعتدل بسرعة ، وتلقى ضربة أخرى من القائد ، لكنها لم تكن من القوة بحيث

تؤثر فيه . ثم عاجله يمين مستقيمة ، جعلت القائد يترنح ، ثم اتبعها بشمال أخرى مستقيمة ، كانت كافية لأن توقع بالقائد على الأرض .

في نفس الوقت كان « أحمد » قد اشتبك مع الاثنین معا . طار في الهواء ، وضربهما ضربة مزدوجة بقدميه ، جعلتهما يصطدمان ببعضهما ويدوران . بينما كان « بوعمير » قد لحق بأحد أفراد العصابة ، وهو يكاد يمسك بمسدس من المسدسات التي كانت على الأرض ، وداس على يده بقوة ، فصرخ الرجل ، ولم يستطع الوقوف . فضربه « بوعمير » ضربة قوية ، جعلت الرجل ينطرح على الأرض وهو يتلوى من الألم .

في نفس الوقت كان « عثمان » قد سيطر على اثنين ، وجعلهما يركعان على الأرض ، تحت تهديد مسدسه . ولكن « أحمد » نظر حوله ، فلم يجد « رشيد » . حاول أن يتحقق في الظلام ، لكنه لم يره . كان أفراد العصابة قد استسلموا بعد معركة عنيفة بالأيدي ، اتصر فيها الشياطين . أحصى « أحمد » عدد أفراد العصابة الموجودين

كما يبدو وهي فرصة طيبة ...

وفي لمح البصر ، كان « أحمد » قد جرد القائد من ملابسه ، ثم لبسها بسرعة . كانت الملابس متفقة تماما مع قوام « أحمد » وهيئته . في نفس الوقت ، لبس « رشيد » و « بوعمير » ملابس اثنين من رجال العصابة . وفي دقائق كان الرجال يقبعون في المغارة ، في صمت ، ودون أن يستطيع أحد منهم الحركة .

تقدم الشياطين وقال « أحمد » : سوف أتقدم أنا « ورشيد » و « بوعمير » ، في نفس الوقت ، يقوم « فهد » و « عثمان » بمراقبتنا ، وسوف يكون الاتصال بيننا مستمرا .

وقف « رشيد » و « بوعمير » بجوار بعضهما . وتقدم « أحمد » في دور القائد . كانت الساعة قد تجاوزت العاشرة ، عندما وقف « فهد » و « عثمان » بعيدا ، يراقبان اقتراب طابور الشياطين من المركز . كان الشياطين يظهرون كأشباح تتحرك ، وسط الاضاءة الشاحبة التي كانت تصدر من المركز . وكانت هناك بوابة من الأسلاك الشائكة ، لا بد

فكانوا ستة فقط . وعرف أن « رشيد » يطارد أحدهم . تحدث « أحمد » بلغة الشياطين ، الذين نفذوا ماقاله . فقد أخذوا يشدون وثاقهم معا . حتى لا يستطيعون الحركة وفي دقائق ، كان كل شيء قد انتهى .

قال « أحمد » بلغة الشياطين : ينبغي أن نخفيهم في مكان ، حتى لا يكونوا عقبة بالنسبة لنا .

فجأة ظهر « رشيد » ، يسوق أمامه رجل العصابة . وقال « لأحمد » : هناك منطقة جيدة يسكن أن نخفي فيها . ثم أشار في اتجاه مركز التوجيه .

ثم ساق الشياطين أفراد العصابة ، إلى حيث أشار « رشيد » . كانت هناك مغارة عميقة ، تكفي لأن يختفي فيها عشرة رجال .

فكر « أحمد » : هل يجردهم من ملابسهم ، ويستخدمها في دخول المركز ، أو يتقدم الشياطين كما هم . طرح الفكرة على الشياطين ، فناقشوها بسرعة ، واتفقوا على الاستفادة من ملابسهم فعلا . يلبس ثلاثة من الشياطين ملابس أفراد العصابة . القائد واثنين منهم . فهذه ساعة تغيير الحراسة

من المرور داخلها .

عندما اقتربوا من الباب ، وقف حارسان يحييان ، وقال
في قوة ، وهو يقول : إن السيد « روجز » في انتظارك
أيها القائد « جريم » .

رفع « أحمد » يده محييا بسرعة ، دون أن ينظر إلى
الحارس ، بينما كان معظم وجهه يختفي تحت الكاب
العسكري . وعندما تجاوز البوابة قال « أحمد » :
فلنستمر كما نحن . إن الباب الذي يظهر أمامنا الآن ، يبدو
أنه يؤدي إلى داخل المركز .

عندما اقتربوا من الباب . وقف حارسان يحييان ، وقال
أحدهما : السيد « روجز » غادر مكتبه إلى غرفة العمليات
رقم (٢) وهو ينتظرك أيها القائد « جريم » .

وقف الشياطين . ونظر « أحمد » إلى « بوعصير »
و « رشيد » ، ثم تحدث إليهما بلغة الشياطين هسسا .
قال لهما : لا بد أن تتخلص منهما . ثم رفع صوته وقال كأنه
يصدر أمرا إليهما : اتبعاني ، فإن خطأ الحراسة الليلة ،
لا يجب أن يفوت بلا عقاب .



تقدم أحمد في دور القائد فلا يد من المرور من بوابة من الأسلاك الشائكة ، وعندما
اقترب وقف أحد الحراس يحييا أحمد في قوة وهو يقول : إن السيد روجز في انتظارك
أيها القائد .

تقدم إلى الداخل ، وخلفه « بوعمير » و « رشيد » .
تجاوز « أحمد » باب الدخول ، في نفس اللحظة التي كان
فيها « رشيد » و « بوعمير » قد أصبحا بجوار الحارسين
تماما . وفي حركة واحدة ، كان كل منهما قد انقض على
الحارس القريب منه .

ودون صوت ، كان « بوعمير » قد ضرب الحارس ،
ضربة مفاجئة جعلته ينحني إلى الأمام ، فنزل بقبضته عليه
فوق مصطدما بالأرض ، وبلا حراك ، في نفس الوقت كان
« رشيد » قد انتهى من حارسه . وفي هدوء ، جر كل
منهما واحدا ، وأخفاه في مكان لا يظهر ، ثم وقفا
مكانهما .

كان « أحمد » قد شاهد هذه اللحظات السريعة . اقترب
منهما ، ثم قال : رسالة إلى بقية الشياطين للانضمام .
بسلام العصابة . ثم تركهما ، وتقدم إلى الداخل .
كان المركز هادئا تماما ، لا تبدو فيه حركة . توقف
« أحمد » لحظة ، حتى يعرف المكان جيدا ، وحتى يمكن
أن يحدد غرفة العمليات رقم « ٢ » . لكنه في النهاية لم

يستطع . فجأة ظهر حارس يمشي في خطوات سريعة . نظر
« أحمد » ناحيته ، ثم قال بلكنة لا تظهر كثيرا : أيها
الحارس ، أين السيد « روجز » ؟

وقف الحارس محييا ، وأجاب : في الغرفة رقم « ٨ » .
لم يعرف « أحمد » ماذا يسكن أن يفعل الآن . لقد
قالوا أنه في الغرفة رقم « ٢ » . والآن ، يقول هذا الحارس
أنه في الغرفة رقم « ٨ » . فكر بسرعة ، ثم قال : إنهم يقولون
أنه في غرفة العمليات رقم « ٢ » .

أجاب الحارس بسرعة : نعم ياسيدي .
قال « أحمد » : أنت تقول أنه في الغرفة « ٨ » .

أجاب الحارس : نعم ياسيدي .
ردد « أحمد » وكأنه يشعر بالتعب : يبدو أن السير
الطويل قد أجهدني الليلة . ثم قال للحارس : لا بأس سوف
الحق به .

انصرف الحارس مسرعا . ووقف « أحمد » حائرا . أين
توجد الغرفة رقم « ٨ » . وأين توجد غرفة العمليات .
فكر لحظة ثم همس لنفسه : لا بد أنها غرفة واحدة لكن

أين هي ؟ • ألقى نظرة سريعة • كان المر الذي يقف فيه
طويلاً • وعلى جانبيه أبواب الغرف الكثيرة التي كانت
مغلقة كلها • فكر : هل يبدأ الرقم من اليمين أو الشمال •
ومن أي طرف ؟ • مشى في خطوات بطيئة حتى يعطى لنفسه
فرصة التفكير من جهة • وحتى يمكن أن يحدث شيء آخر
كان يظهر حارس جديد يمكن أن يعرف منه • لكن أحدا
لم يظهر •

توقف أمام أحد الأبواب ، فانفتح تلقائياً • فجأة ، رأى
أجهزة كثيرة معقدة تملأ الغرفة ، فدخل بسرعة • وعندما
التفت ليغلق الباب ، كان قد أغلق من تلقاء نفسه • لم يكن
أحد في الغرفة • وقف أمام الأجهزة ، يحاول أن يفهم
شيئاً • كانت هناك أزرار كثيرة • ثم ميكروفون • وشاشات
متعددة • ظل يقرأ الأحرف التي كانت مكتوبة عند كل زر
عرف أن أحدها يعني استقبال • ضغط الزر ، فامتلات
الغرفة بأصوات كثيرة • سمع من يقول : أين القائد
جريم ؟ لقد طلبته فوراً • إن هناك بعض المشاكل أمام
العواصة •



فجأة رأى أحمد أجهزة كثيرة معقدة تملأ الغرفة فدخل بسرعة • وعندما التفت
ليغلق الباب ، كان قد أغلق من تلقاء نفسه • لم يكن أحد في الغرفة • وقف أمام الأجهزة
كانت هناك أزرار كثيرة ، ثم ميكروفون • وشاشات متعددة • وظل يقرأ الأحرف التي كانت
مكتوبة عند كل زر •

فهم « أحمد » أن الذي يتحدث هو روجز نفسه .
فكر بسرعة ، ثم أرسل رسالة إلى الشياطين ، يطلب منهم
أن ينضم إليه « فهد » و « عثمان » . جاءه الرد : إنهما
دخلا المركز فعلا . أغلق الجهاز ، ثم أتجه خارجا ، عندما
انفتح الباب أمامه ، رأى شبحين يختفيان ، تراجع بسرعة ،
في نفس الوقت ، الذي ظل يراقب تحرك الشبحين . لحظة ،
ثم ظهر رأس « فهد » . أرسل صغيرا خافتا ، فظهر الاثنان
بسرعة ، كانا يلبسان ملابس رجال العصابة . انضما إليه ،
فعادوا جميعا إلى العرقة .

وقف الثلاثة أمام الأجهزة . ومن جديد ، ضغط « أحمد »
زر الاستقبال ، فترددت الأصوات . كانت رسالة شفرية
تتردد .

قال « أحمد » : إننا نحتاج إلى مفردات هذه الشفرة ،
حتى نستطيع أن نتصرف بسرعة .

في لحظة ، كان « فهد » يرسل رسالة إلى رقم « صفر »
يطلب مفردات الشفرة .

فجأة ، فتح الباب وظهر بعض الرجال . وقفوا ينظرون

إلى الشياطين في دهشة . قال واحد منهم متسائلا : ماذا
تفعلون هنا ؟ .

رد « أحمد » بسرعة : إننا في انتظار السيد « روجز » .
ابتسم الرجل وقال : لا بد أنك القائد « جريم » .
رد « أحمد » : نعم ياسيدي .

قال الرجل : إنني « ماك » المسئول عن الاتصالات
الخارجية . أعتقد أننا لم نلتق من قبل . فقد جئت منذ يومين
فقط .

ابتسم « أحمد » قائلا : إنني سييء الحظ ياسيدي لأنني
لم ألتق بك . وأنا سعيد الآن . أن أكون تحت أمرك .

قال « ماك » : زميلي السيد « شن لي » ، مساعد
العمليات . ثم ابتسم ، وهو يشير إلى بقية الرجال : إنهم
المساعدون أيضا .

انحنى « شن لي » يحيي « أحمد » ، الذي كان يقف
وكأنه قائد حقيقي .

قال « شن لي » : إن الموقف ليس صعبا ، كما يرى
السيد « روجز » . فهذه مشاكل تظهر دائما في هذا النوع



الشياطين في
غرفة مثلجة!

كان الغضب يغطي وجه « روجز » • فيبدو وكأنه كلب
حقيقي من نوع « البول دوج » •
قال في نبرة حادة : أين القائد « جريم » ؟ ، لقد أرسلت
إليه أكثر من مرة •
نظر « ماك » إلى « أحمد » في تساؤل • واتسعت عينا
« شين لي » ، ووقف بقية الرجال لا يعرفون ماذا يقولون
••• ولم تفت هذه التعبيرات على « روجز » ، فصرخ :
مالكم تقفون هكذا ، وكانكم مجموعة من البلهاء ؟
لكن أحدا لم ينطق • لقد ترك « أحمد » الموقف يستتر
حتى نهايته •

من العمل • أقصد ما حدث في الفواصة •

ابتسم « أحمد » ابتسامة تمثيلية وقال : السيد « شن
لي » يعرف بالتأكيد طبيعة العمل أكثر • إنني هنا ، لتوفير
الحراسة العامة ياسيدي •

كان « شن لي » قصير القامة ، تظهر ملامحه الصينية
بوضوح لا يخفى على أحد •

قال « ماك » بعد لحظة : إننا سوف نعقد اجتماعا لبحث
الأمر • إننا فقط في انتظار أن يعود السيد « روجز » من
غرفة العمليات •

كانت هذه الجملة كافية ليفكر « أحمد » بسرعة • إن
المؤكد أن السيد « روجز » يعرف القائد « جريم » جيدا
ومن هنا تبدأ المشكلة •

لم يكذب « أحمد » يتقدم خطوة وهو يقول : إنني
سوف ألحق به • وأعود معه حالا ، حتى فتح الباب ، وقال
« ماك » مبتسما : هذا هو السيد « روجز » • لقد أتى
بنفسه سريعا !

وكانت مفاجأة لم يتوقعها الشياطين •

ترسل البحرية الفرنسية قيادة جديدة إليك ؟!

تنفس « روجز » فى عمق ، ثم خطا عدة خطوات مغادرا مكانه . لكن « أحمد » كان يقظا بما فيه الكفاية . فقد تراجع خطوة للخلف ، فى اتجاه الباب .

قال « روجز » : لا بأس ! هل يمكن أن أتعرف عليك ؟ ثم خطا خطوة أخرى فى اتجاه الأجهزة التى كانت تحتل جانبا من الحجرة بطولها .

فقال « أحمد » : ينبغى ألا تتحرك كثيرا فاصبى فوق زناد المسدس .

ابتسم « روجز » وهو يهز رأسه . كان يبدو وكأنه يفكر فى شيء ما . التفت فجأة إلى « أحمد » وهو يقول : ما الذى تريده بالضبط ؟ . ومع التفاتة كانت أرض الغرفة قد انفتحت فى المكان الذى يقف فيه « أحمد » . وقبل أن يحاول أى محاولة ، كان قد سقط فى الفتحة . وفى دقائق كان يقف فى غرفة مغلقة ليس لها منافذ ، أو أبواب . لم تكن هناك سوى عدة فتحات صغيرة للتهوية . أخذ يتلمس الجدران ، فلم يجد فيها شيئا . كانت ملساء تماما .

بينما كان يفكر : لو أن « ماك » أو « شن لى » لم يقل كلمة ، فسوف يكون كل شيء على مايرام . ولكن هذه اللحظة لم تستمر طويلا ، فقد قال « ماك » مداعبا : لا أظن أن القائد « جريم » يتمتع ببراعة مذهلة فى عملية التنكر حتى أنك لم تعرفه أيها السيد « روجز » .

اتسعت عينا « روجز » من الدهشة ونظر حوله يستعرض الموجودين ، ثم قال : أظن أنتى أرى جيدا . أين هو « جريم ؟ » .

وقبل أن ينطق « ماك » بكلمة ، كان « أحمد » قد جذب مسدسه فتبعه « فهد » و « عثمان » . وقال : إننى القائد « جريم » . أيها الصديق « روجز » . ولا أدري كيف لا تعرفنى يبدو أن كثرة العمل قد أثرت عليك . لم ينطق « روجز » بكلمة أخرى ، فقال « ماك » مداعبا ليس إلى هذه الدرجة !!

كان « روجز » قد ابتسم ابتسامة خبيثة ، وقال : لا بأس أيها القائد الجديد . هل أنت من البحرية الفرنسية ؟ قال « أحمد » مبتسما : مارأيك أنت . وهل يمكن أن



كان "شن لي" قصيرا القامة تظهر ملامحه الصينية بوضوح .. ولما قال زميله "مالك":
 "نحن في انتظار أن يعود السيد روجز" من غرفة العمليات .. أخذ أحمد يفكر في المشكلة
 المقبلة عندما يظهر روجز".

ظل يحدق في السقف ، لعله يجد شيئا . لكن فجأة ، أضيئت
 مساحة بيضاء في الجدار المقابل له ، فرأى « فهد »
 و « عثمان » .

وصاح « فهد » . لكن صوته تردد في فراغ الغرفة ،
 دون أن يسمع أى إجابة . وبسرعة فكر . هل يرسل إليهما
 رسالة . لكنه لم يفعل ذلك . فقد خشي أن يكون مراقبا
 وأن يظهر جهاز الارسال الذي يحمله . لكنه فكر بطريقة
 أخرى . فقد جلس على الأرض ، وانحنى ، حتى أصبح
 كالكرة ، ثم بدأ يرسل الرسالة ، دون أن يظهر الجهاز .
 وبسرعة جاءه الرد : نحن في غرفة مغلقة تماما . ينبغي
 أن يبدأ « رشيد » و « بوعمير » عملهما .

كانت هذه فكرة جيدة : فقد أرسل رسالة إلى « رشيد »
 و « بوعمير » يشرح لهما الموقف كاملا . ويرسم لهما
 خريطة التحرك . لكن صوت « روجز » تردد في الغرفة :
 هل يصلح هذا المكان للحراسة أيها القائد الجديد ؟ . ثم
 أعقب جملته بضحكة مدوية .

جلس « أحمد » على أرض الغرفة . فلم يكن هناك

مايفعله • كان يفكر : إن العصابة سوف تنفذ تهديدها الآن
ثم تساءل : هل يمكن أن تنتهى المغامرة بالفشل ؟ • إن هذه
أول مرة يتوقف فيها انتصار الشياطين •

ولكن فجأة أحس بجو الغرفة يتغير • فقد بدأت
الحرارة تزداد ، وأخذ العرق يغطي وجهه • نظر فى ساعة
يده التى كانت تقوم بدور عمل الترمومتر أيضا • كان
الزئبق يرتفع فى ببطء ، وكان هذا يعنى أن درجة الحرارة
مستمرة فى الارتفاع • فكر : هل يمكن أن يكون ذلك
شيئا طبيعيا ، أو أن هناك أجهزة تتحكم فى رفع درجة
الحرارة • بدأ العرق يغطي جسمه ، حتى أنه شعر أن ملابسه
تبتل • حاول أن يقف ، لكنه لم يستطع • كانت قواه قد
بدأت تضعف •

تردد فى الغرفة صوت روجز : مارأيك الآن فى هذا
الحمام الساخن ؟ أظن أنه يفيدك كثيرا ، بعد عمل الليل •
ثم ترددت ضحكته العنيفة وأضاف : إن زميليك يرتجفان من
البرد • فأت أسعد حالا منهما •

فجأة ، بدأت درجة الحرارة تنخفض • وشعر « أحمد »

بالبرد • ظلت درجة الحرارة فى انخفاضها ، حتى بدأ جسمه
يرتجف • وجاءه صوت « روجز » : لقد أصبح الجو لطيفا
الآن ، أليس كذلك ؟ • ومن جديد ، ارتفعت ضحكة •
لكنها لم تكتمل ، فقد قطعها صرخة ألم •

أنصت « أحمد » فى اهتمام • لكنه لم يستطع تركيز
جهده • لقد كانت برودة الغرفة شديدة • بدأ يشعر أنه
يفقد قدرته على التفكير • أو حتى على الحركة • حاول أن
يفهم معنى تلك الصرخة التى ترددت ، لكنه لم يستطع ،
فقد بدأ يفقد وعيه تحت تأثير البرودة الشديدة • لكنه
سمع فى نفس الوقت صوت اصطدام أشياء بالأرض وما
يشبه طلقات الرصاص •

فجأة ، مرة أخرى ، بدأت البرودة تتوقف ، ثم أخذ
المكان يعود إلى درجة حرارته الأولى شيئا فشيئا • فى نفس
الوقت أخذ يسترد وعيه •

وعندما أفاق تماما ، تردد فى سمعه صوت « رشيد »
لقد سيطرنا على المكان ! فجأة أيضا ، انفتحت طاقة فى
جدار الغرفة ، ولمع ضوء قوى فيها ، حتى أن « أحمد »

لم يستطع أن يظل مفتوح العينين ، فأغمضهما ، واعتمد على سمعه في تعقب أى حركة .

سمع صوت « بوعمير » يناديه ، كان الصوت يأتى من أعلى . فرفع وجهه وفتح عينيه فى صعوبة . كان سقف الغرفة مفتوحا ، وكان وجه « رشيد » يطل منه . أنزل « رشيد » سلما معدنيا رفيعا فتعلق به « أحمد » بسرعة ، ثم بدأ يتسلق ، حتى وصل إلى الغرفة نفسها . لم يكن هناك سوى « رشيد » و « بوعمير » . وما أن التقوا حتى ظهر « فهد » و « عثمان » من فتحة أخرى فى أرض الغرفة .

وبسرعة حكى « رشيد » ما حدث ، منذ أن تلقيا الرسالة ، وحتى السيطرة على المكان . لكنه قال فى النهاية : إن هذه ليست الجولة الأخيرة . فمركز التوجيه الأرضى ، له حراسة مشددة تحوطه من كل مكان . ونحن سيطرنا على المركز فقط . لكننا لم ننته من الحراسة كلها .

سأل « أحمد » : هل وصلت مفردات الشفرة من رقم

« صفر ؟ » .



كان الغضب يغطى وجه 'روجز' ، فيبدو وكأنه كلب حقيقى من نوع 'البول دوج' ، وقال فى نبذة حادة: 'أين القائد جريم ؟ لقد أرسلت إليه أكثر من مرة .'



تحرك الشياطين بسرعة في اتجاه باب الغرفة ، فقال
« عثمان » : إن الغرفة التي نحن فيها هي أهم غرف المركز
فهي التي ترسل الرسائل ، وتلقاها . يجب أن تؤمنها .
حتى لا يسيطر عليها أحد .

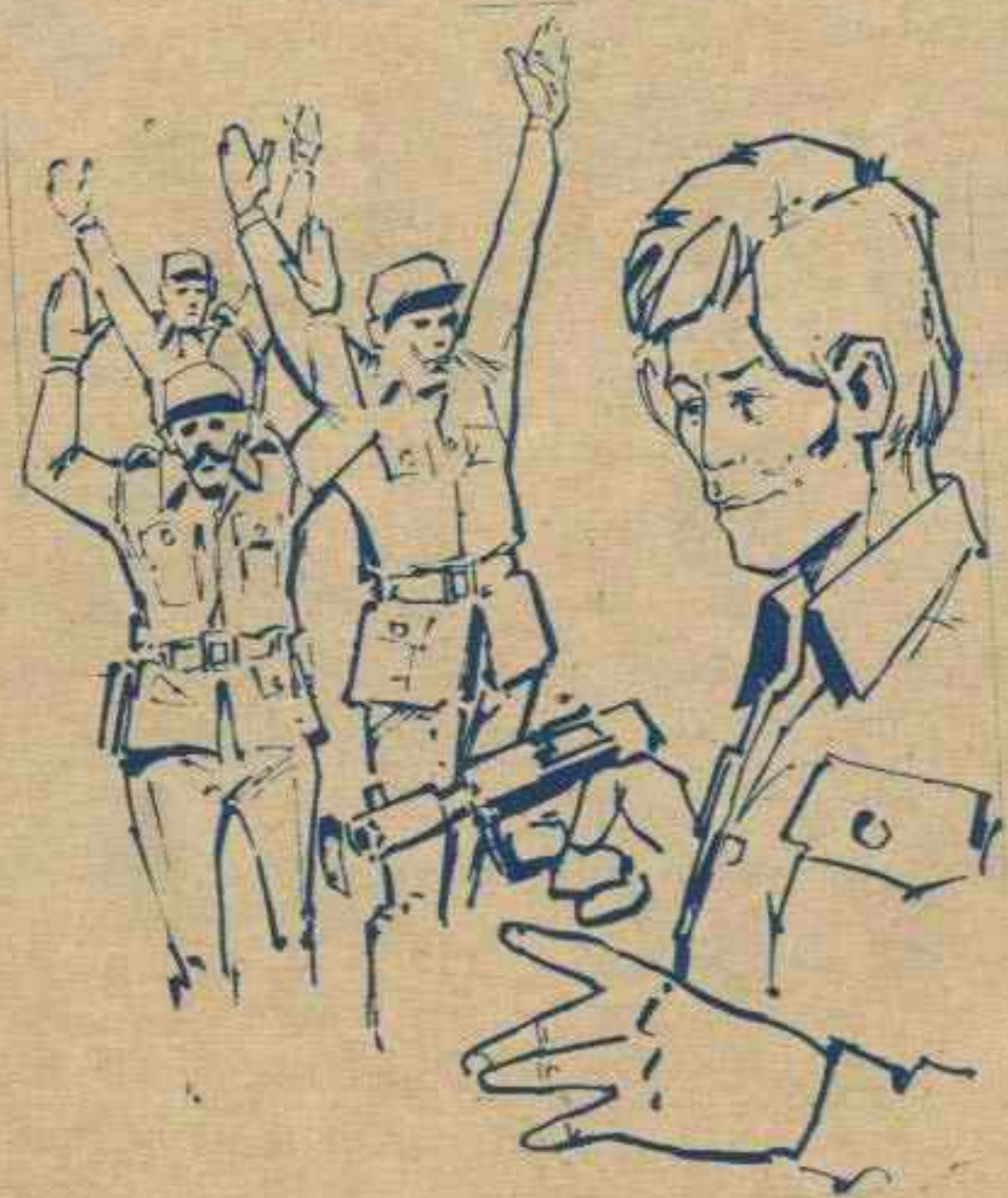
قال « رشيد » : دعوني أتصرف .

خرج الشياطين من الغرفة . فوقف « رشيد » ثم أخرج
مسدسه ، وثبت فوق فوهته جهازا خاصا ثم ضغط على
الزناد ، فانطلق شعاع من الضوء في اتجاه باب الغرفة
لمدة دقيقة ، ثم توقف .

ابتسم « أحمد » وقال : أنت تفكر جيدا في الوقت
المناسب .

حاول « بوعمير » أن يفتح الباب ، لكنه لم يستطع .

أجاب « بوعمير » : نعم . لقد تلقيت الرسالة . ثم أخرج
من جيبه مفكرة صغيرة وقدمها « لأحمد » الذي جرى
بعينه عليها ، ثم قال : نستطيع أن ننهي الموقف الآن ، إذا
تخلصنا من الحراسة ، أو سيطرنا عليها . فقد تصل إليها
أوامر بالهجوم على المركز .



ابتسم « رشيد » وقال : لا يمكن فتحه مرة أخرى إلا
عن طريقى .

تحرك الشياطين فى طرقة المركز الطويلة ، التى كانت تنتهى
بشرفة زجاجية كبيرة . ومنها كانت أضواء النهار تتسلل
إلى داخل الطرقة . فتجعلها واضحة تماما .

كان النهار قد بدأ ، وكان ذلك يعنى أن الشياطين قد
استغرقوا الليل كله فى مغامرتهم دون نوم . لكن ذلك لم
يكن يدفعهم إلى طلب الراحة . فالموقف لا يحتمل . واتجهوا
إلى باب الخروج . لكن فجأة ، دوت طلقات تردد صوتها
فى الطرقة الطويلة .

أسرع الشياطين إلى الاختفاء ، وقال « أحمد » : يبدو
أن هجوما جديدا قد بدأ .

ألقى نظرة سريعة فى الاتجاه الذى جاء منه الطلقات ، ثم
قال : « يجب أن نكون خارج المبنى الآن ، حتى لا تقع
مرة أخرى . فليست لدينا خريطة للمركز .

كانوا يقفون بجوار باب إحدى الحجرات المغلقة . عالج
الباب بسرعة ، فانفتح . كانت حجرة مكتب ، تطل على

حديقة صغيرة . أسرع إلى النافذة ، فتحها . ثم كانت
المفاجأة . أعداد ضخمة من الحراس أعضاء العصاة ، يقفون
فى حالة استعداد .

استدعى الشياطين بسرعة ، فوقفوا ينظرون إلى هذه
الأعداد الضخمة .

ابتسم « عثمان » وقال : هكذا يحلو العمل ! .

قال « أحمد » : سوف أعود ومعى « رشيد » إلى غرفة
التوجيه . وأتم عليكم مراقبة منافذ المركز . وهى كما
نرى محدودة .

أسرع هو و « رشيد » إلى الغرفة المغلقة . لكن رصاصة
دوت بجوار قدم « أحمد » جعلته يتراجع بسرعة . اختفى
خلف جدار ، ثم أخرج مسدسه ، وثبت فيه إبرة مخدرة .
ثم أطل برأسه ، فى نفس اللحظة التى أطل فيها أحد
أعضاء العصاة . أطلق « أحمد » إبرته المخدرة التى استقرت
فى وجه الرجل . هرش الرجل مكانها ، ثم سقط على
الأرض .

أطلت رأس أخرى ، لمحها « أحمد » ، لكنه لم يفعل

كانت القبلة الصوتية كافية لأن تجعل الهجوم المتوقع يتوقف . كان « أحمد » قد استطاع أن يفك رموز الحروف الموجودة على الأزرار أمامه . وتوصل في النهاية إلى طريقة تشغيلها جميعا .



شيئا ، فقد أدهش الآخرون بسقوط أحدهم ، دون صوت ، لذا ظهر بعض الرجال ، وكانت فرصة طيبة « لأحمد » و « رشيد » استخدما فيها الأبر المخدرة بسرعة . وفي دقائق ، كان الرجال كلهم ممددين على الأرض بلا حراك . وانتظر الاثنان لحظة ، ثم أسرعوا إلى الغرفة ، وعندما وصلها أسرع « رشيد » وثبت الجهاز الخاص على فوهة المسدس ، ثم أطلق شعاع الضوء ، فانفتح الباب . دخلا ، وقال « أحمد » : راقب الباب جيدا ، حتى أقوم بتنفيذ الخطة « م » . اتجه إلى الميكروفون . ثم فتحه ، ووجه رسالة للحراس الذين يحيطون بالمركز . قال من خلال الميكروفون الذي تردد صوته حول المركز وسمعه الشياطين جميعا : إن أي حركة منكم سوف تؤدي إلى نسف المركز . ضغط زرا أمامه . فانفجرت في الخارج قبلة صوتية هزت الفضاء ثم قال : يجب أن نعالج الموقف بحكمة حتى لا ينهار كل شيء .

ضغط زرا أمامه ، فلمعت شاشة تليفزيونية ، نقلت له صور المكان المواجه لها . ضغط عدة أزرار ، فرأى كل شيء خارج المركز ، وظهر المحيط فوق إحدى شاشات التليفزيون .

بسرعة ، بدأ يرسل رسالة شفرية إلى الغواصة ، التي كانت تظهر حركتها على شاشة الرادار المثبتة أمامه . كانت الرسالة تقول : هل انتهت المشكلة التي واجهتكم ؟

وجاءه الرد الشفري بسرعة : نعم كل شيء على مايرام . إننا تتجه إلى الجنوب الغربي ، حسب الأوامر السابقة . بسرعة أرسل رسالة أخرى لقد تأجلت الخطة بعد أن استجابت الدولة الافريقية لما طلبناه . عليكم بالتوجه إلى النقطة «هـ» ، والاستقرار فيها حتى أوامر أخرى .

جاءه الرد : « علم » ..



أرسل رسالة ثالثة : سوف يكون وصولكم في الساعة
١٩ .

ولم يتلق إجابة . فكر بسرعة ماذا حدث ؟ إن الغواصة لا ترد .

كرر الرسالة مرة أخرى ، وانتظر . بعد دقائق جاءه الرد هناك غواصة أمامنا ، هل تتعامل معها ؟
فكر « أحمد » : هل تكون الجهود الدولية قد بدأت للسيطرة على الغواصة .

أرسل بسرعة : ماهي جنسية الغواصة .

جاءه الرد : ليست معلومة لدينا .

أرسل : حاولوا ألا تتعاملوا معها . وخذوا طريقكم إلى

النقطة «هـ» حسب الأوامر .

جاءه الرد : « علم » .

وسط استغراقه في مخاطبة الغواصة ، لمح حركة جانبية من الحراس خارج المركز . فوجه نداء : إن أي تحرك خارج المركز سوف يؤدي إلى كارثة ... إن هناك تحركات في القطاع الشمالي . إن قيادة القطاع الشمالي مسئولة عن

أن خطو خطوات داخلها ، حتى تردد انفجار في الخارج ،
اهتزت له جدران المركز . ورأى « أحمد » على شاشات
التليفزيون ، أعمدة بيضاء من الدخان ، تنتشر بسرعة ، حتى
أنه لم يستطع أن يرى الحراس الذين كانوا يظهرون .
وقال « رشيد » : هذه هي المفاجأة التي لم تتوقعها !!



تحركاتها .

وبسرعة توقفت التحركات .

فكر قليلا ، ثم بدأ يرسل رسالة إلى رقم « صفر » ،
شرح له فيها كل التطورات ، حتى توجه الفواصة إلى
النقطة « هـ » .

وفي دقائق جاءه الرد : لقد تابعت الرسائل إلى الفواصة
والرد عليها . وتتابع تحركات القوات خارج المركز . سوف
يتم كل في موعده .

فهم « أحمد » ماذا يعنى رقم « صفر » بجملته الأخيرة .
قال لنفسه : إذا تم كل شيء حسب تفكيرنا . فسوف تنتهى
المغامرة بنجاح .

تحدث إلى « رشيد » الذى قال : إن كل شيء يسير فى
طريقه تماما . لكن ذلك لاينهى أنه يمكن أن يحدث أى
شيء . فالمفاجآت يمكن أن تقع فى أى لحظة .

أرسل « أحمد » رسالة إلى الشياطين خارج المركز ،
يطلب منهم الانضمام إليهما . وفى لحظات سريعة ، كان
« فهد » و « عثمان » و « بوعمير » يدخلون الغرفة . وما



الأعداء يتفاهمون
بلغت الشياطين!

انتظر الشياطين قليلا . كان الدخان ينتشر بسرعة . نظر
« أحمد » بسرعة إلى الأزرار التي أمامه ، ثم ضغط اثنين
منهما وقال : لقد أغلق المركز تماما . لقد كانا الزراران
خاصان ببوابتي المركز .
قال « رشيد » : أقترح أن يحرس كل منا بوابة . فنحن
لا نعرف ماذا يمكن أن يحدث .
تحرك « رشيد » و « بوعمير » بسرعة ، واتجها إلى
بوابتي المركز ، فوقف كل منهما خلف بوابة ، وأخرج
مسدسه في انتظار أى شيء . بدأت طلقات تتردد في الخارج
وأخذت البوابتان تهتران بشدة . فهم الشياطين أن الهجوم

قد بدأ ، وأن الرصاص يطلق على البوابتين ، لفتحهما .
حاول « أحمد » أن يرى من خلال شاشات التليفزيون
شيئا لكنه لم يستطع ، لقد كان الدخان يغطي كل شيء .
فجأة . ظهرت رسالة شفرية على شاشة الرادار .
ترجم « أحمد » الرسالة بسرعة . كانت تقول : تعليمات
القيادة العليا ، ألغيت الأوامر الأخيرة . جاري تنفيذ الأوامر
السابقة بالتوجيه إلى النقطة « ج » التي نصلها بعد ساعة .
فكر : إن هذه الرسالة تعني أن الموقف يكاد أن ينكشف
وأن القيادة العليا « لسادة العالم » ، سوف تتدخل في
الموقف .

نقل الرسالة إلى الشياطين . فقال « عثمان » : إن النقطة
« ج » تعني أن العواصة متجهة إلى الدولة الإفريقية . وإذا
كانت سوف تصل بعد ساعة ، فهذا يعني أن الفرصة أمامنا .
دوى انفجار قوى في الخارج ، اهتزت له جدران المركز
قال « فهد » : من الواضح أن المركز محصن تحصينا جيدا .
ونحن لا نعرف بالضبط ، إذا كان يستخدم حراسة خاصة
فوق سقفه . فلماذا لا نرى ؟



إلا أن « فهد » تصرف بسرعة ، فقد أخرج جهازا خاصا كالذى يحمله « رشيد » ثم ثبته فوق فوهة المسدس ، وضغط الزناد . خرج شعاع الضوء ، فانفتح الباب ، وفي نفس اللحظة ، دوت طلقات الرصاص كالطر . ابتعد الشياطين بسرعة . أخرج « عثمان » قبلة دخان ، ثم ألقاها على السطح ، وألقى « فهد » قبلة دخانية أخرى . وفي لمح البصر ، تحول السطح ، إلى مساحة بيضاء بتأثير الدخان . كان يبدو أنه يغطي بالقطن . لبس الشياطين نظارات خاصة ، تحمي عيونهم وتنفسهم من تأثير القنابل

قال « أحمد » : فكرة طيبة . يجب أن نسرع . غادروا الغرفة ، إلى الطرقة الطويلة . كان « رشيد » و « بوعمير » يقف كل منهما عند بوابة . في نفس الوقت ، كان هناك سلم ، صعد « أحمد » وخلفه « فهد » و « عثمان » ، بعد أن نقل « لرشيد » ما حدث . كان السلم مرتفعا ، ولم يكن هناك طابق ثان للمركز . فالسلم يؤدي إلى السقف مباشرة . غير أنه كانت هناك بوابة حديدية مغلقة توقف الشياطين أمامها لحظة .



الدخانية ثم أسرعوا بدخول السطح . كان الحراس ملقون على الأرض وهم يسعلون بشدة . تفقد الشياطين المكان كانت هناك عدة فوهات خارجة من الجدران ، في اتجاه الفضاء . توقف الشياطين أمامها .

انحنى « أحمد » وتشمم واحدة منها ثم قال : إنها فوهات مدفعية . يجب أن تؤمن سيطرتنا على المكان . في لمح البصر ، كان الشياطين يوثقون الحراس بالجبال ، ثم يسحبونهم في أحد جوانب السطح . فجأة . ظهر صوت لفت سمع الشياطين . لقد كان صوت طائرات . قال « أحمد » : لا بد أن القيادة العليا ، قد تحركت وأن الموقف قد وصل إليها .

أسرع الشياطين بالعودة ، وأغلق « فهد » الباب بواسطة شعاع ضوء مرة أخرى وفي لمح البصر ، كان « أحمد » يجلس إلى التابلوه المثبت فيه الأزرار داخل غرفة العمليات جرى بعينه بسرعة فوق الأزرار ، حتى تعرف على الزر الخاص بالمدفعية . ضغط زرا آخر ، فبدأ الرادار الخاص بالسطح يعمل . ظهرت نقطة على شاشة الرادار ، فعمد

« أحمد » أنها طائرات « سادة العالم » . فكر لحظة ، ثم ضغط زر إطلاق المدفعية ، فدوت في الفضاء الخارجي ، عدة طلقات متتالية . لم يكن « أحمد » يفكر في الصدام مع الطائرات ، لقد كان فقط يريد أن يعطى نفسه فرصة من الوقت حتى يسيطر على كل شيء . فليس المهم الآن هو الوصول إلى العصابة . إن المهم هو الايقاع بالغواصة . تراجع أزيز الطائرات ، وبدأت تأخذ طريقها بعيدا عن سماء المركز . ظل « أحمد » متيقظا لأي حركة . كانت محاولات الحراسة الخارجية مستمرة لاقتحام المكان ، خصوصا وأن الدخان قد بدأ ينقشع ، وبدأت تجمعات الحراس تظهر على الشاشة واضحة امامه .



جاءه الرد « نعم ، نحن فى الطريق » .
 فكر هل هذه المعلومات صحيحة أو أنها مجرد خدعة ،
 لجات إليها القيادة العليا ، كنوع من التضليل .
 مرت دقائق ، ثم لجا إلى طريقة أخرى فكر أن يسيطر
 على المجال الذى تتحرك فيه الغواصة ، ويرسل ذبذبات تقطع
 أى اتصال بين الغواصة والقيادة .



قال فى نفسه : إن الغواصة الآن ، تحت سيطرة القيادة
 العليا « لسيادة العالم » . وهذا يعنى أن التعامل معها يجب
 أن يكون بحكمة .
 أرسل رسالة شفرية إلى الغواصة يقول فيها : لقد
 وصلتني تعليمات من القيادة العليا وهى تؤكد اتجاهكم
 إلى النقطة « ج » .

فكر قليلا ، وقال في نفسه : إن تغيير الشفرة يمكن أن يعطى العواصة أمانا أكثر .

بسرعة أرسل إليها رسالة تقول : سوف تتغير الشفرة . يبدو أن هناك محاولات لخلق مشاكل جديدة .

جاءه الرد بعد دقيقة : نحن في الانتظار . لقد انقطعت التعليمات ولا ندرى ماذا نفعل . إن النقطة الغير معلومة قريبة من سواحل « مدغشقر » ، وهذه أماكن وعرة ، يمكن أن تخلق لنا متاعب ليست في الحسبان .

رد « أحمد » : انتظر الشفرة الجديدة . وسوف تصلك التعليمات .

غادر الغرفة ، وانضم إلى الشياطين الذين كانوا يحكمون الموقف داخل المركز . نقل إليهم تفاصيل ما حدث . فجأة بدأ أزيز الطائرات يظهر .

عاد مسرعا ومعه « عثمان » ، فوجد رسالة من رقم « صفر » تقول : تعامل مع السادة .

ابتسم وانتظر . كانت الطائرات تظهر على شاشة الرادار وهي تقترب . أرسل إلى العواصة شفرة الشياطين ، وقال



اقترب من الرادار ، ثم بدأ يحدد مكان العواصة ، والمجال الذي تسبح فيه ، والموجة التي تستقبل عليها الرسائل . ضغط زرا أمامه ، فانسابت موجات ضوئية ، ظهرت واضحة على الرادار في طريقها إلى مكان العواصة حتى دارت حولها .

فجأة ، وصلت رسالة شفرية : إن الاتصال بالقيادة قد انقطع . لقد صدرت إلينا تعليمات سابقة ، بأن تتجه إلى مكان غير معلوم ، تحدد على الخريطة بأرقام ٢٢ و ١٢ طولاً وعرضاً .

ترجم مفردات الشفرة ، وفهمها ، وانتظر قليلا وهو يتسم قال في نفسه : الآن ، أصبحت السيطرة على العواصة كاملة

في نهاية الرسالة : انتظر التعليمات .

جاءه الرد : « علم » .

اقتربت الطائرات أكثر ، ثم بدأت تدور حول المركز .
كان كل شيء يبدو هادئا . فالحراسة خارج المركز ، قد
توقفت عن محاولاتها ، عندما رأت الطائرات . فهي تعرف
أنها طائرات القيادة العليا لها . دارت الطائرات دورة . ثم
أخرى ، وأخيرا : بدأت تنزل فوق السطح . لقد كانت أربع
طائرات هيلوكوبتر . كان كل شيء واضحا على الشاشة
أمام « أحمد » و « عثمان » .

قال « أحمد » : يجب أن تتعامل معهم ، حسب أوامر

رقم « صفر » .

أسرع « عثمان » ينضم إلى الشياطين ، ونقل إليهم
ما حدث . قال : إنهم الآن على السطح . لكنهم لم يستطيعوا
النزول ، فالبوابة الحديدية : مغلقة . ولا يمكن فتحها إلا
بواسطة الشعاع الضوئي .

ثم أرسل رسالة إلى « أحمد » ، والذي رد : انتظر

قليلا . نحتاج بعض الوقت .

بدأت محاولة اقتحام البوابة الحديدية . فقد سمع دوى
طلقات الرصاص ، والقنابل اليدوية . لكن البوابة كانت
مدرعة .

نظر « أحمد » في ساعته . كانت تقترب من السادسة
مساء . فكر لحظة ، ثم قال لنفسه : إن الغرب سوف يكون
وقتا مناسباً للضربة النهائية .

أرسل رسالة سريعة إلى الشياطين : افتحوا البوابة ،
وتعاملوا معهم الآن .

تحرك الشياطين بسرعة وصعدوا السلم حتى نهايته .
وقف « فهد » بعيدا ثم أخرج مسدسه وثبت عليها جهاز
الأشعة الضوئية ، وضغط الزناد . بدأت البوابة تنفتح في
بطء . اختفى الشياطين خلف البوابة ، وابتعدوا للحظة
المناسبة . مرت دقائق ، دون أن يظهر أحد . وفهم الشياطين
أن الآخرين ينتظرون الفرصة هم أيضا .

لم يتحرك أحد منهم .

فجأة ، اهتزت البوابة في عنف ، فعرفوا أن أفراد العصابة
يستخدمون أسلحة اشعاعية فقد مر شعاع صاعق من خلال

البوابة المفتوحة • ولكن الشياطين يعرفون جيدا أن هذه الأشعة لا تصيب إلا من يتعرض لها • ثم سمعوا صوت أقدام خفيفة فعرفوا أنهم يلبسون أحذية مطاطية فظلوا في مكانهم •

اقتربت الخطوات أكثر ، وسمعوا صوتا هامسا يقول : لا أظن أن أحدا يقف قريبا من الباب ، وإلا كان قد انتهى •

عندئذ ظهرت قدم أحدهم ثم نزل درجة ، وتلاه الآخر • كتم الشياطين أنفاسهم حتى لا ينكشف أمرهم ••• أخرج « بوعمير » مسدسه وثبت فيه إبرة مخدرة ، ثم أطلقها على قدم الأول • توقفت القدم عن حركتها ، وسمع صوت : ماذا حدث ؟ • ودون أن يرد ، سقط على الدرجات ، متدحرجا إلى أسفل السلم •

قال صوت : يبدو أن الأشعة قد أثرت على السلم •

قال آخر : ماذا نفعل إذن ؟

في نفس اللحظة ، كان « بوعمير » قد أطلق الإبرة المخدرة الثانية ، التي استقرت في قدم الآخر • ولم تمض

لحظة ، حتى سقط خلف زميله •

صاح الآخرون : ماذا يحدث ؟ هل نحن نتعامل مع شياطين ؟ •

ابتسم الشياطين ، ورد « عثمان » قائلا : هذا صحيح لكنه لم ينطق •

أخرج « فهد » منظارا عاكسا ، ثم وجهه في اتجاه السطح وقال : إنهم أربعة عشر فردا • أعتقد أننا نستطيع أن نصطادهم الواحد بعد الآخر •

مرت دقائق ، دون أن يظهر أحد • أغلق بوعمير البوابة في هدوء ، فصاح أحد أفراد العصابة : هناك من يقف خلف البوابة •

وفي لمح البصر ، قفز الشياطين وقطعوا السلم حتى نهايته واختفوا أسفل •

قال « فهد » : تعاملوا معهم ، حتى أرى ماذا صنع « أحمد » •

أسرع إلى غرفة العمليات ، حيث كان « أحمد » مشغولا في اصطیاد الغواصة • قال بمجرد أن رأى « فهد » إنها

الآن تدخل المصيدة .

ما أن انتهى من جملة حتى ارتفع أزيز طائرات في الطريق إلى المركز . فقال : إنها طائرات فرنسية .

في نفس الوقت كانت الغواصة تطفو على سطح المحيط وسط الظلام الذي أخذ ينتشر . وعلى الرادار ، ظهرت عدة نقط تتجه لنفس المكان ، حتى أن قائد الغواصة أرسل رسالة شفرية إلى الشياطين يقول فيها : إن هناك من يقرب منا .

فرد « أحمد » بسرعة : إن القيادة العليا في الطريق إليك .

ارتفع صوت الطائرات القادمة . ثم بدأت تستقر فوق السطح . وسمع دوى طلقات . مرت دقائق . ثم ظهر ضابط فرنسي على باب غرفة العمليات يقف خلف الشياطين ثم حيا « أحمد » وشد على يده وشكره .

في نفس الوقت كانت رسالة قد ترددت أمام « أحمد » على الجهاز تقول : لقد تمت السيطرة على الغواصة ، أهنتكم ، وأتمنى لكم مغامرة جديدة ، موفقة . إلى اللقاء .

لقد كانت الرسالة من رقم « صفر » .
تنفس الشياطين في عمق ، وأخذوا طريقهم إلى الخارج .
كانوا في حاجة إلى نوم عميق في فندق « القمر » .
تمت



بيوتية ١٩٨٤



أبو

فهد

رشيد

عثمان

أحمد



هذه المغامرة
"الغواصة"
النووية

اخبر رقم « صفر » الشياطين ١٢ قبل أن يقوموا بالمغامرة الجسدية
انهم امام مهمة صعبة تستغرق شهورا وعصاية سادة العالم تهدد العالم
بسلاح خطير حصلت عليه وكانت خطة جريئة للشياطين ، فكانت المغامرة
مشرة وجديدة .
اقرأ التفاصيل داخل العدد